

جامعة محمد خيضر بسكرة  
كلية الآداب واللغات  
قسم الآداب واللغة العربية



# مذكرة ماستر

الميدان: لغة وأدب عربي

فروع: دراسات أدبية

تخصص: أدب حديث ومعاصر

رقم المذكرة: 22

إعداد الطالبة:

جميلة رابح

توظيف التراث في رواية مملكة الزيوان

الصديق حاج أحمد

لجنة المناقشة:

رئيسا  
مشرفا  
مناقشا

بسكرة  
بسكرة  
بسكرة

أستاذ  
أم أ  
أم ب

سليم كرام  
هنية مشقوق  
ربيعة بدري

السنة الجامعية: 2022-2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر وعرفان

الحمد للهالذي بنعمته تتم الصالحات،

والذي نورنا بنور العقل وهدانا إىطريق المعرفة، ووفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع، فله الحمد والشكر.

كما أتقدم بالشكر الجزيل أعلى أستاذتي المشرفة

الدكتورة "مشقوق هنية "

على توجيهاتها وارشاداتها التي لم تبخل بها علينا لإنجاز هذا البحث، فلك منى كل الشناء كما

نتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى كل أساتذتنا فى قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة "محمد

خيضر بسكرة"

ونتوجه كذلك بالشكر إلى كل من ساعدنا ولوبكلمة طيبة أودعاء خالص.

# اهداء

يعجز اللسان عن التعبير والقلم عن الكتابة، فلومكثت العمر كله أجمع كلمات العالم فلن  
يكفيني عمري كلما تي إليك أنت يا باعثة كياني وحافظة عهد يوباكية أحزاني

وسعيدة أفراحي

"أمي غالية "

إلى أبي العظيم الذي تعب وكد منأجلى، فوهبني عطفه وحنانه

"أبي العزيز "

وإلى من علمني المضي في الدرب العلم والنجاح والصبر إلى أخي وسندي ومقام أبي الثاني "  
ميلود راجح " وإلى اخوتي "مراد، حسان حمزة" وأختي العزيزة "هالة" أتمنى لهم الله ويفتح  
لهم دروب السعادة.

وإلى صديقة طفولتي ذات قلب الحنون "أكرام" أتمنى لكي النجاح والتوفيق في حياتك  
وإلى من علمني التفاؤل والمضي إلى الأمام قدوتي ورفيق كلما تي في هذا البحث أستاذتي  
الدكتورة: "مشقوق هنية "

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع ونسأل المولى عزوجل أن يتقبله  
وأن ينتفعبه.

مقدمة

التراث هو انتقال العادات والتقاليد والفنون والثقافات من جيل إلى جيل، فهو وسيلة من الوسائل الأساسية للحفاظ على الهوية العربية، اذ يعد رمز الأصالة وروح الأمة، ونبضها وكيونتها، اهتم العديد من الروائيين بالمجال التراث واعتبروه الدعامة والركيزة الأساسية في أعمالهم الروائية، مما يجعل العلاقة بين التراث والرواية علاقة وطيدة، ومن ابرز الروائيين الجزائريين " واسيني الاعرج في رواية "البيت الأندلسي" و"طاهر وطار في رواية "اللاز" وعلى هذا الدرب سار الروائي لصديق حاج احمد وتأثر بهذا المنهج، وقام بإستحضار مختلف المعتقدات والطقوس التي تميز هذه المنطقة " أدرار " .

ومن أبرز الدواعي لاختيار هذا الموضوع اهتمامي الشديد بالتراث بشتى أنواعه ورغبة " توظيف التراث في رواية "مملكة الزيوان" لصديق حاج أحمد والذي سنحاول من خلاله الإجابة عن إشكالية

1- ما هي دواعي توظيف التراث؟

2- هل استطاع الكاتب تحقيق غايته وبث أفكاره من خلال توظيف التراث؟

3- هل توظيف التراث في الرواية غرض، أم كان لهدف إحياء الماضي وحفاظا عليه من الضياع؟ أم لغايات جمالية؟

الهدف من خلال هذا البحث هو محاولة الكشف عن القيم الفنية وجمالية، إضافة إلى محاولة النظر في الرصيد المعرفي للرواية "مملكة الزيوان" ومعرفة تاريخ أدرار، ومع ذلك سأحاول قد الإمكان في الاجتهاد على هذا الموضوع ولمعالجة هذه الإشكالية قمت بتقييم بحث وفق الخطة منهجية على مقدمة، وفصلين وخاتمة وثبت بقائمة من المصادر والمراجع.

ولإنجاز هذا العمل ارتأينا أن نقسم بحثنا الى فصلين:

الفصل الأول نظري الذي كان تحت عنوان: التراث والرواية

## مقدمة

---

تضمن تعريف التراث لغة واصطلاحاً وكذلك تضمن أنواع التراث بالإضافة إلى توظيف التراث في رواية العربية المعاصرة  
فيما جاء الفصل الثاني؛ التطبيقي الذي كانت تحت عنوان:

تجليات التراث في رواية "مملكة الزيوان" لصديق حاج احمد والدلالة، التراثية للعنوان والغلاف للرواية، لنختتم البحث بخاتمة تتضمن أهم استخلاصات وأشرت في الملحق الى تعريف الروائي.

وقد اعتمدت في دراسة هذا الموضوع على المنهج الوصفي مع الاستعانة بالتحليل ومن بين المراجع والمصادر التي اعتمدت عليها في إنجاز هذه المذكرة نذكر منها

➤ محمد العابد الجابري: التراث والحداثة: دراسة ومناقشات

➤ الفلكلور: التراث الشعبي: الموضوعات، الأساليب، المناهج، العزائم، أبو حمام

المنظور

➤ التناص التراثي: الروائية الجزائرية - انموذجا سعيد سلام

➤ لكن بفضل الله سبحانه وتعالى ودعم استاذتي المشرفة " مشقوق هنية " استطعت

التغلب على هذه الصعوبات .

واخيرا قبل ان نختتم بحثي نرى انه من واجبنا ان نسدي الشكر الجزيل الأستاذة المشرفة

الدكتورة " مشقوق هنية " التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ودعمها لنا طيلة مدة اشرافها

على البحث.



# الفصل الأول

## التراث والرواية

أولاً: مفهوم التراث

1- لغة

2- إصطلاحاً

ثانياً: أنواع التراث

1- التراث الشعبي

2- التراث الديني

ثالثاً: توظيف التراث في الرواية الجزائرية

أولاً: مفهوم التراث

1- لغة:

لفظ (التراث) في اللغة العربية مشتق من مادة (ورث) وتعني ما يرثه ابن من أبيه من مال وحسب، أو حصول المتأخر على نصيب مادي أو معنوي ممن سبقه.<sup>1</sup> والمعاجم العربية القديمة تجعله مرادفاً لـ (الإرث) و (الورث) و (الميراث) و (الميراث) خاصان بالمال وأما (الإرث) فخاص بالحسب.<sup>2</sup>

وقد جاءت كلمة (الوارث) في القرآن الكريم صفة من صفات الله عزوجل "وزكريا إذ نادى ربه، رب لا تدركني فردا وأنت خير الوارثين"<sup>3</sup> وأما (الميراث) فقد وردت الكلمة في قوله تعالى: "والله ميراث السماوات والأرض"<sup>4</sup>

4- كما لفظة "التراث في القرآن الكريم، قال الله تعالى في الآية 19 من سورة الفجر: " كلا بل لا تكرمون اليتيم 17 ولا تحضون على طعام المسكين 18 وتأكلون التراث أكلا لما 19 وتحبون المال حبا جما"<sup>5</sup>

ورد أيضا في سورة النمل قوله تعالى:

"وورث سليمان داوود" النمل 16<sup>6</sup>

وفي أية أخرى من سورة الأحزاب يقول سبحانه تعالى:

1 ابن منظور، لسان العرب، مجلد 2، ط 2، دار صادر بيروت، لبنان 1992، ص 199-201

2 المرجع نفسه، ص 200.

3 سورة الأنبياء، الآية 89.

4 سورة ال عمران، ص 180.

5 سورة الفجر، الآية ص 19-20.

6 سورة النمل، الآية 16.

" وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطووها وكان الله على كل شيء قديرا " الأحزاب

127

وهذا كله دلالة على انتقال الأمر من ورثه عن الأصل حقا، وقد أجمع اللغويون على أن التراث هو ما يخلفه الرجل لورثته.

نستنتج ان لفظه التراث وردت بمفهومين أحدهما مادي يتعلق بالتركة المالية والثاني معنوي يرتبط بالجانب غير الملموسة، أي ما تركه الأجداد من جيل الى جيل للحفاظ أو ماوكذا ما يتركه الرجل ويخلفه لأولاده ومن الأفكار والتاريخ والقيم....

## 2-اصطلاحا:

اختلف الباحثون في مفهوم التراث حيث تعددت دلالاته وتباينت الرؤى في ماهيته حيث يرى :

" محمد عابد الجابري "

فيما يخص التراث أنه:

كل ما هو حاضر فينا أو معنا في الماضي سواء ماضينا أو ماضي غيرنا سواء القريب منه أم

البعيد<sup>2</sup>

هذا التعريف العام كما تلاحظون، فهو يشمل التراث المعنوي من الفكر والسلوك والتراث المادي،

كالآثار وغيرها، ويشمل التراث القومي (ما هو حاضر فينا من ماضينا)<sup>3</sup>

نستنتج من هذا التعريف أن التراث ليس كل ما ينتمي إلى الماضي البعيد فحسب، بل هو ينتمي كذلك إلى الماضي القريب.

1سورة الأحزاب، الآية 27.

2 محمد العابد الجابري، التراث والحداثة: دراسات ومناقشات مركز الدراسات الواحدة العربية، ط1، بيروت، 1991، ص 45.

3 محمد العابد الجابري، المرجع السابق، ص 45.

اما " جبور عبد النور" في المعجم الأدبي فيعرف التراث على أنه:

" ما تراكم خلال الأزمنة من تقاليد وعادات وفنون وعلوم في الشعب من الشعوب وهو جزء من ندامه الاجتماعي والإنساني والتاريخي والخلقي، ويوثق علائقه بالأجيال الغابرة التي عملت على تكوين هذا التراث.<sup>1</sup>

نستنتج من قوله إن التراث هو تراكم مختلف العادات والتقاليد والمعتقدات الشعبية من جيل الى جيل وهو يشمل كل الموروثات فكريا وحضارية وتاريخية ...

أما المشتغلين به من العرب اليوم فيرون أنه هو مجموع الإنتاج الفكري والحضاري والتاريخي الذي ورثته الإنسانية والذي يتمثل في الآثار المكتوبة سواء أثرية أي حجرية أو على شكل كتب أو ملفات وما يشابهها وهي التي حفظها لنا التاريخ كاملة أو مبتورة أو بمعنى آخر ما يتعلق بتراث الأمة من المخطوطات ومن اللوائح الفنية التي تبرز حضارة الأمة، وتدل على تراثها الماضي.<sup>2</sup>

يعني ذلك أن التراث هو كل ما خلفه الأجداد من أشياء مادية ومعنوية وتبقى متوارثة مستمرة وحاضرة فينا.

أما عن مفهوم التراث العربي الإسلامي فهو :

" التراث الذي سجل بالعربية، واتخذت من الإسلام منهجا وبنى دراساته على التعليمات الإسلامية، يتأمل فيما جاء في القرآن الكريم، ويتبع أحاديث الرسول "صلى الله عليه وسلم " ويفكر بما فيه خير المسلمين خاصة، والإنسانية عامة ويسجلها في كتب من التراث العربي

1 جبور عبد النور، المعجم الأدبي: دار العلم للملايين، ص 1085، بيروت، ص 63.

2 حسين محمد سليمان، التراث العربي الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1988، ص 13.

الإسلامي المكتوب<sup>1</sup> عليه يمكن القول إن (التراث) "يعني بالنسبة إلينا اليوم كل ما هو مشترك بين العرب، أي موروثات الفكرية والروحية التي تجمع بينهم جميعا خلفا لسلف"<sup>2</sup>.

---

1حسين محمد سليمان، المرجع السابق، ص 8.

## ثانياً: أنواع التراث

### 1- التراث الشعبي:

يشمل التراث الشعبي كغيره من التراث أثر وتأثر بحضارات غيره من الأمم والشعوب قديماً وحديثاً، وسعى من خلاله الأدباء لحفظها جيل إلى أخرى، والتراث الشعبي: هو ذلك:

"التراث المنقول بشكل رئيسي عن طريق الكلمة أوالمثال أوالمحاكاة (...). إنه ذلك الذي ينشأ بين الناس ويسري بينهم تلقائياً ويقبله الناس دون تحقق ويعيدون صياغته بين الحين والآخر ويطورونه يناسب حاجاتهم"<sup>1</sup>

يعني ذلك أنه المرأة العاكسة لحياة الشعوب والمجتمعات المختلفة وهويتها وضوتها الذي من خلاله يمكن معرفة مختلف الفنون القولية التي تزخر هذه الشعوب من العادات وتقاليد وأمثال وأغاني... وغيرها.

أن يمتد ويتسع نطاقه يشمل ميادين مختلفة أهمها :

" المعتقدات والعادات والأمثال والألغاز والأغاني والأساطير والحكايات الشعبية والاحتفالات الدينية وطقوس السحر والشعوذة"<sup>2</sup>

ونستنتج على إن التراث وسيلة تواصل بين الأجيال فالتراث الشعبي هو ما يخلفه السلف لنا من

تاريخ وقيم أفكار مختلفة وغير ذلك من الموروث الشعبي في قول الأديب فاروق خورشيد :

"مصطلح شامل نطلقه لنعني به عالماً متشابكاً من الموروث الحضاري، والبقايا السلوكية و

القولية التي بقيت عبر التاريخ ، وعبر الانتقال من بيئة إلى بيئة ، ومن مكان الى مكان في

الضمير العربي للإنسان المعاصر"<sup>1</sup>

1 عزام أبوحماد المنظور، الفلكلور: التراث الشعبي: الموضوعات والأساليب، المناهج- عمان، دار أسامة 2007-ص 35.

2 عزام أبوحماد المنظور الفلكلور: المرجع نفسه، ص 33.

ويقصد بالموروث الشعبي "الحصيلة الشعبية من الممارسات الشعبية الأبناء المنطقة كلها عبر التاريخ ، سواء منها ماتبقى من ممارسات شعبية عرفت شعوب المنطقة قبل الإسلام ، أما تمت ممارسته في اقاليمها المختلفة بعد انتشار الإسلام"<sup>2</sup>

فالتراث الشعبي يشمل كل السلوكيات التي تصدر من الإنسان، يعد جزء من الحضارة الإنسان وعنصر فعال، كما أنه يشكل ركيزة هامة في حياة الأمم والشعوب، فهو يؤدي دورا هاما في ربط حاضر الشعوب بماضيها، والتراث الشعبي يجمع بين شقين المادي والمعنوي الذي سنتطرق لهم في الجزء الطبيعي بشكل مفصل.

## 2- التراث الديني: المصدر الأساسي للتراث الديني هو:

" بمصادره القرآنية والتوراتية والإنجيلية، بالإضافة إلى توظيف الحديث الشريف، والترايل الدينية، والفكر الديني ولا سيما فكرة المخلص، والفكر الصوفي، والذي حظي بالاهتمام عدد من الروايات. وقد وظفت الرواية العربية المعاصرة النص الديني على مستويات عدة، كتوظيف البنية الفنية واستحضار الشخصيات الدينية وتصوير شخصية البطل في ضوئها، وبناء أحداث الرواية في ضوء أحداث القصة الدينية، بالإضافة إلى التنوع في إدخال النص الديني في الرواية.<sup>3</sup>

نستنتج أن التراث الديني يشمل أشكال متعددة ثقافية والفنية وفكرية متوارثة من ماضي الأمة القريب والبعيد ووظفها الروائيون في أعمالهم الأدبية، وهو مصدر أساسي للقيم الإنسانية التي عكف عليها الأدباء المعاصرين، واستلهموا من الشخصيات القرآنية والقصص من القرآن الكريم بعض الحكم والعبر ويوظفها في أعمالهم الأدبية.

<sup>1</sup>فاروق خورشيد ، الموروث الشعبي ، دار الشروق ، الطبعة الاولى 1992/1412، ص12

<sup>2</sup>فاروق خورشيد، الموروث الشعبي ، المرجع السابق ص23

<sup>3</sup> محمد رياض وتار: توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص 139.

تكمّن دوافع توظيف النصّ الديني في الرواية :

" أن التراث الديني في قسم منه هو تراث قصصي لذا وجد بعض الروائيين أن تأصيل الرواية العربية يقتضي العودة إلى الموروث السردى الديني والإفادة منه في تأسيسه رواية عربية خالصة.

إن التراث الديني يشكل جزء كبيراً من ثقافة أبناء المجتمع العربي لذا فإن أي معالجة للتراث الديني هي معالجة للواقع العربي وقضاياها<sup>1</sup>

كان التراث الديني "في كل الصور ولدى كل الأمم مصدراً سخياً من مصادر الإلهام الشعري ، حيث يستمد منه الشعراء نماذج وموضوعات وصور أدبية والأدب العالمي حافل بالكثير من الأعمال الأدبية العظيمة التي محورها شخصية دينية أو بالتراث الديني ولقد كان الكتاب المقدس مصدر للشعراء الأوروبيين الذين استمدوا منه الكثير من الشخصيات والنماذج"<sup>2</sup>

نجد ( محمد رياض وتار ) صنف بواعث في كتابه " توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة " كانت سبب في توظيف التراث في رواية مهما كان نوعه كالآتي :

#### أ. البواعث الواقعية:

أدت حرب حزيران 1967 وما تخص عنها من نتائج سلبية إلى خيبة أمل كبيرة، ظلت تحفر عميقاً في وجدان أبناء الأمة العربية

وأدرك المثقفون أن الهزيمة لم تكن عسكرية، بل كانت هزيمة حضارية أيضاً، وقد جعلت المثقفين يقنعون بضرورة التفكير والتغيير البنّى الفكرية والاجتماعية والسياسية والثقافية.

1 محمد رياض وتار: توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، ص 139.

<sup>2</sup> على عشرى زايد ، استدعاء الشخصيات التراثية في العر العربي المعاصر ، دار الفكر العربي ، 1998/1418 ص 75



لقد استجابت الرواية العربية، بوصفها أحد المظاهر الثقافية في المجتمع واستجابت مظاهر ثقافات الأخرى كالسفر والمسرح لا يعني ان الرواية العربية لم تعرف توظيف التراث من قبل النكسة وإنما التراث بعد النكسة تميز بخصوصية لم تكن معروفة من قبل

### ب. البواعث الفنية:

تتمثل في العلاقة بين الرواية العربية والرواية الغربية التي تعد دافع الروائيين في العقود الثلاثة الأخيرة وظهور روايات أخرى في أمريكا اللاتينية واليابان...

وتتميز هذه الروايات بشكل في مغاير الرواية الغربية وساهمت الرواية أمريكا اللاتينية ميلها الى البيئة المحلية، وتوظيف التراث الإنساني ولا سيما حكايات ألف ليلة وليلة التي أثرت كثيرا في الروائي الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز.

### ج. الحركة الثقافية:

توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة يعود الفصل إلى العتاد والباحثين من جهود العودة إلى تلك الأصول والجذور التراثية، بدلا من الارتباط بالرواية الغربية، وقد وجد الباحثون أن كتب التراث تنطوي إلى القصص، كالقصص الديني والبطولي وقصص الفرسان والمقامات..<sup>1</sup> نستخلص من البواعث التي صنفها (محمد رياض وتار)، إن الرواية العربية المعاصرة كانت متأثرة بالرواية الغربية ووصفها بالمثل الأعلى ، وتطورت الرواية العربية وأصبحت تلجأ إلى أصولها وجذورها بدل من التقليد الغرب .

<sup>1</sup>محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، المصدر نفسه ص11

## ثالثا: توظيف التراث في الرواية الجزائرية

إن الرواية الجزائرية حديثة الظهور في المغرب العربي ، عن باقي الروايات في الأقطار العربية الأخرى ، ويعود ذلك للاستعمار الفرنسي ، في فترة ما قبل السبعينات ولادة نصوص يمكن اعتبارها اللبنة الأولى التي مهدت لتكريس الخطاب الروائي الجزائري، رغم تأخرها إلا ان ظهرت عدة أعمال روائية منها: "رواية (ريح جنوب) لعبد الحميد بن هدوقة ورواية اللانز لطار وطار، وقد حاول الروائي عبد الحميد بن هدوقة في روايته (ريح الجنوب) تقديم معلومات تاريخية غلب فيه الجانب المرجعي على الجانب المتخيل فكانت مأخوذة لغرض التذكير، وذكر التواريخ في كل تفاصيلها اعتمادا على بيئة قروية لازال للتراث فيها مكانة معتبرة فعبد الحميد بن هدوقة عندما يتخذ من القرية مسرحا للأحداث روائية وقطاعا من حياة القرية موضوعا لعمله الروائي ويختار التكنيك الواقعي أطار يقدم من خلاله مادته الروائية يكون افسح المجال أمام التراث الشعبي يقوم بدوره في تطوير الحدث ويكون أساسا هاما يقوم عليه تطور البناء الفني في روايته

1"

وغيرها من الروايات الأخرى التي كانت النتاج الفني الطبيعي لهذه الفترة التاريخية . وقد سجلت الكتابة الروائية الجزائرية في هذه الفترة شجاعة في اطروحاتها ومغامراتها الفنية، لأن الكاتب الجزائري أصبح ينطلق من رؤية تعبيرية، باعتبار أن الكتابة فن لا يزدهر إلا في ظل الحرية والانفتاح فالقمع والاضطهاد.

1 عبد الحميد بورايو- توظيف التراث الشعبي في بناء الرواية الجزائرية، مجلة أمال العدد، 52 الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، الجزائر، 1980، ص 103.

وقد عرفت الرواية الجزائرية في فترة الاحتلال الفرنسي " حيث ظهرت الرواية التأسيسية الأولى كطالب المنكوب لعبد المجيد الشافعي (1951) وغيرها من الأعمال التي وظفت التراث المحلي"<sup>1</sup> وغيرها من الروايات العربية ل أحمدرضا حوحو و مالك حداد.

وقد تميزت هذه المرحلة بعدم وعي الروائي وقدرته على استيعاب الأشكال التراثية، وربط الرواية الجزائرية بالتاريخ الوطني والثورة الجزائرية وكذا تميزها بالواقعية.

وقد ظهرت رواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، ومن أبرز الروائيين الجزائريين الذين تعلموا في المدرسة الفرنسية واتخذوا من الفرنسية لغة كتاباتهم الروائية، وعن هؤلاء الكتاب، " أفضل ما يمكن إن نصفهم بأنهم كانوا شمعة تحترق في سبيل الإضاءة لقضية بلادهم فعبروا عن واقعة المرير بما فيه من بؤس، فكانت رواياتهم (الثلاثينية) محمد ديب، (الدروب الوعرة) لمولود فرعون، (الأفيون والعصا) و(الهضبة المنسية) لمولود معمري، ودون أن ننسى مولود فرعون بروايته (ابن الفقير)<sup>2</sup>

نستنتج إن معظم اعمالهم قد اندرجت ضمن الكتابات الثورية الواقعية وترجمة أحاسيسهم وشعورهم بالحسرة والألم على الوطن والقمع من الاستعمار الفرنسي .

ورشيد بوجدره كذلك من الروائيين الجزائريين تأثر بالمذهب الفرنسي وقام ، "ترجم نصوصه من العربية إلى الفرنسية ومن الفرنسية إلى العربية ومن أهم رواياته "التفكك" 1982، يوميات امرأة ارق 1995 وغيرها، وهي روايات كتبها بالفرنسية قبل أن يترجمها الروائي بنفسه إلى العربية"<sup>3</sup>

1 جوادي هنية، المرجعية الروائية في روايات الأعراج واسيني " ما تبقى من سيرة لحر حمروش -نموذجاً -مذكرة ماجستير في الأدب العربي -تخصص الأدب الجزائري - قسم الادب العربي جامعة بسكرة اشرف د ا مفقودة صالح، 2006-2007، ص 137.

2 محمد مصاييف، النقد الادبي الحديث في المغرب العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 120.

3 رمضان محمود، عن جعفر بابوش الادب الجزائري الجديد "التجربة والمال"، (د ط) منشورات مركز البحث في الأنطولوجيا الاجتماعية والثقافية الجزائر، 2007، ص 05.

ونلاحظ أن الأعمال الروائية الجزائرية قد اشتركت في اللجوء الى تاريخ الجزائر، والى تراثها الذي تجسد في تفاصيل الأحداث الرواية.

## الفصل الثاني

# تجليات التراث في رواية مملكة الزيوان

أولاً: التراث الشعبي

1-المادي

2-اللامادي

ثانياً: التراث الديني

ثالثاً: الدلالة التراثية للعنوان والغلاف الرواية "مملكة الزيوان"

1-الدلالة التراثية للعنوان

2-الدلالة التراثية للغلاف

**تمهيد:**

التراث الشعبي استلهم الكثير من الروائيين في أعمالهم من بينهم الروائي " صديق حاج أحمد " في روايته " مملكة الزيوان " وينقسم التراث الشعبي إلى قسمين: المادي وغير المادي، (المعنوي) .

## اولا: التراث الشعبي

### 1- التراث الشعبي المادي

يتمثل في الأثار والمباني التي تميز كل منطقة عن أخرى التي تكمن معرفة رمز الهوية وإنتماء ، وتختلف من ناحية الطابع الأثري والتاريخي ...، وهناك تراث مادي الذي يتمثل في القطع الأثرية المنقولة ومنها " اعتبار الجوانب المادية من الثقافة في تعريفها من مثل المخترعات والأدوات والملابس والأبنية والحرف... الخ"<sup>1</sup>

-يعني ذلك أن التراث المادي احتوائه عنصر الحركة المتغلغلة فيه، تجعله ينمو ويتطور ويتحرر ويتغير أثناء ذلك وهو عبارة عن مادة نابضة للحياة عامرة بالحركة والنشاط وتؤثر في غيرها ولا تموت بل تتحول إلى الأجيال الجديدة.

وفي قول الأديب عبد المجيد العلوجي ميزت التراث المادي: تتمثل في إستمراريته وقدرته على الحياة مدة طويلة، " انني افهم التراث انماطاً حضارية تطورت بين تحويل وتعديل لتتحد من الأصول جيلا عن جيل، كما افهمه شخصية مستمرة غادرت ماضيها الى حاضرها وتغادر حاضرها الى عندها"<sup>2</sup>

-ويتمثل التراث المادي في قول سعيد سلام انه:

"مجموعة من وسائل تقنية ن أي ان الدافع الاول الى اختراعها هو تطوير وسائل الحياة المعيشية للإنسان، وتوفير ما يضمن له الرفاهية والامن والراحة والاستقرار، وسيان ان يضع الإنسان مطرقة حجرية اويبني مصنعا اويحفر مغارة للايواء في عصر ما قبل التاريخ اويبني ناطحات سحاب في العصر الحديث، فالغاية من تطوير وسائل الحياة هو تحسين ظروف معيشة الانسان ووسائل تكيفه مع المحيط."<sup>3</sup>

1 عزام أبوحمام المنظور، الفلكلور: التراث الشعبي . المرجع السابق، ص37

2 سعيد سلام التناص التراثي، الروائية الجزائرية نموذجا، - اريد: عالم الكتب الحديث، 2009، ص 14.

3 سعيد سلام ، التناص التراثي ، المرجع نفسه ، ص 14.

يعني ذلك أن التراث المادي هو عبارة عن وسائل تقنية يمكن أن نأخذها عن السلف لنستخدمها اليوم، ونحن آمنون

-ويرى البعض من العلماء والمتقنين ان كل ما ينتج عن الإنسان من نتاجات مادية، وتفسير ذلك أن الجانب المادي من الثقافة والحضارة هو :

" انعكاس صادق للثقافة والفكر من جانب، وهو - ايضاً-منتج بعض العناصر الثقافية او مرتبط به، فلا بد من دراسة هذه النتاجات المادية بنفس الاهتمام.<sup>1</sup> وتتمثل هذه النتاجات والميادين مثلاً:

"انماط البيوت واشكال وانواع الادوات الحرفية والزراعية اوتلك المستخدمة في المنزل الطبخ والعلاج والغناء واللباس والموسيقى " <sup>2</sup>-ويعني ذلك ان دراسة هذه الادوات واستخدامها يمدنا بمعلومات مهمة عن ثقافة المجتمع والجماعة ومعتقداتها.

-وقد استحضرت التراث المادي في رواية " مملكة الديوان " من خلال توظيف الروائي " صديق حاج احمد " لعديد من العادات والتقاليد الشعبية التي تمثل هوية واصالة وانتمائه ووجوده متمثلة في الطقوس الخاصة بالأكل واللباس وطقوس الولادة وغيرها.

#### - العادات والتقاليد:

العادات والتقاليد هي عبارة عن موروثات شعبية يعود أصلها إلى نشأة الإنسان البسيط وتختلف من كل بيئة عن أخرى من ناحية تنوع الثقافات فنجد العادات والتقاليد خاصة بالمناسبات والأفراح (كالأعراس، والختان ...)، وشغلت العادات والتقاليد اهتمام بعض الروائيين ووظفوها في أعمالهم الأدبية واعتبارها تراثاً غنياً بمختلف جوانب الحياة. فلا بد من إيضاح تعريف العادات والتقاليد الشعبية :

1عزام أبو حمام المنظور، الفلكلور: التراث الشعبي : الموضوعات الأساليب -المناهج، ص 37.

2عزام أبو حمام المنظور ، المرجع نفسه، ص 37.



"تمثل مجموعة الأفعال والأعمال الوان السلوك التي تنشأ في قبل الجماعة بصفة تلقائية لتحقيق أغراض تتعلق بمظاهر سلوك الجماعة وأوضاعها ومن الأمثلة على هذا آداب المائدة وآداب الحديث و إستقبال الغرباء وزيارة المقابر"<sup>1</sup>

نستنتج أن العادات والتقاليد الجماعية قد تكون إيجابية كأداب السلوك ، وصلات ذي القربى وسلبية أو مرضية كتعاطي المخدرات والخمور والتداوي...  
اما التقاليد :

"تمثل الثقافة التي تنتقل من جيل إلى جيل عبر الزمن وتتميز بوحدة أساسية مستمرة"<sup>2</sup>

-ومن خلال هذه التعريفات يتضح لنا ان العادات والتقاليد هي ظاهرة اجتماعية تعكس تصرفات الجماعة اوالمجتمع فهي عبارة عن افكار وقيم وسلوكيات السلف والتي تتوارث وتنتقل عبر الأجيال، وتبقى راسخة في نفوسنا ، و الإعتزاز بها ، وقد استحضر الروائي بعض العادات والتقاليد التي يقومون بها اهل منطقة توات "أدرار" وهي كالاتي:

- **المأكولاتالتقليدية:**

المأكولات الشعبية هي جزء لا يتجزأ من العادات والتقاليد وتختلف من كل بيئة عن أخرى، وتمتاز المنطقة الصحراوية بتعدد الأكلات الشعبية بتنوع الثقافات والفنون .

ونجد المجتمع أهل التوات يحافظ على عاداته في تحضير الأكلات التقليدية، سنحاول من خلال هذه الدراسة وصف بعض الأطباق التقليدية الخاصة بالمنطقة التواتية وكيفية تحضيرها ومناسبات التي تقام فيها هذه الوليمة ومن الأكل الشعبي ما يلي:

(أ)-**الكسكس:** هي من أشهر الأكلات الجزائرية المعروفة في جميع أنحاء العالم ، فهي رمز الهوية والثقافة الجزائرية ، فهي من الوجبات الرئيسية في المناسبات والافراح ولا يخلو إحتفال من هذه الأكلة ، فيقول الروائي :

<sup>1</sup>مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد : (170الجزء الثالث)أكتوبر لسنة 2017م ص479

<sup>2</sup>مجلة كلية التربية، المرجع نفسه ص473

"، استيقظت سامعا لضجيج النسوة الصاخب وشاما لرائحة الكسكس لمفور المختلط برائحة ام الناس ببيتنا...."<sup>1</sup>

نستنتج من هذا قول في الرواية ان النسوة اهالي القصر تجتمع مع بعضها وتقوم بقتل الكسكس ، الذي يعد الوجبة المفضلة عند اهالي القصر ن وتختلف كل منطقة كيفية تحضيرها ، نجد النسوة منطقة الصحراوية تقوم بقتل الجماعي الطحين مع قليل من ماء ثم يوضع في قدر لتفويره ، ثم يوضع داخل اكياس كبيرة ، للاستعمال اليومي اوفي المناسبات كالأعراس، قامت ووالدة الزيونياالقتل الكسكس ، وقد اعتمدت على طريقةالقتل وذلك بمساعدة من جاراتها امبيركه " زوجة سيد الحاج لعوج لوليمة لختان الزيوناني (البطل الرواية)، في قول السارد:

"تخطي عتبة بيتنا ماشيا ، تبدأ بطبيعة الحال لزيارة الجارات مع امي ، لما كان يعن لها ..... او تقوم بمعاونة جارتها امبيركية زوجة سيد الحاج لعوج ، في قتل الكسكس والمردود"<sup>2</sup>

وقد استحضر وصف هذا الطبق في الرواية قول السارد:

"، وجيء بالقصعة الخشبية المغطاة بالمكب كانت تلك القصاع المملوءة بالكسكس الممرق، وقد وضع عليها عطاري من اللحم المربوط بسعفة خضراء مطهوءة معه "<sup>3</sup>

وقام الروائي بوصف طريقة أكل الكسكس في منطقة التواتية في قوله:

"فبدأالجمع في تكوير لقم باليد ، ورفعها مكورة فوق السبابة والإبهام ، حتى ليخيل لك ، انها فوق كرسي ، اعد لها باقتدار محكم ، ليسهل وصولها للشفتين"<sup>4</sup>

<sup>1</sup>لصديق لحاج احمد ، مملكة الزيون ، فضاءات للنشر والتوزيع عمان ، الأردن ، ص100

<sup>2</sup>لصديق لحاج احمد ، المصدر السابق، ص83

<sup>3</sup>لصديق لحاج احمد، المصدر نفسه ص51

<sup>4</sup>المصدر نفسه ص52

يبدو من هذا القول أن العائلات الجزائرية لا تزال محافظة على عاداتها وتقاليدها لخاصة من خلال تحضير أطباقها التقليدية، ويرتبط اعداد هذه الاكلة في المناسبات المفرحة كالأعراس والختان... والمحنة كالجناز، فنجد هذا الطبق يجمع أكثر مايفرق (ب)-المردود:

هو طبق من الأطباق التقليدية المعروفة في الجزائر ذات أصول بربرية ، اذ تعرف باسم (بركوكس ) ، في المناطق الجنوب كالأغواط ، الجلفة ، البيض ...، ويختلف تسميته من منطقة عن أخرى وهي طبق معد من حبوب صغيرة مفتولة بالطحين وقليل من الماء ، وحجمه أكبر من حبوب الكسكس، وطريقة تحضيره يمزج بالمرق المحتوى على الخضر: والمردود من الأطباق المفضلة عند الروائي يقول عند ذلك".

" ان المرود كان من اشهى الاطعمة عندي وافضلها على الإطلاق في وجباتنا التواتية البسيطة، كخبز انور والخبز المبطن. إلا انني اكلت منه ثلاث ملاعق خشبية صغيرة فقط"<sup>1</sup> ومن هذا القول نستنتج أن الطبق المرود من افضل الاطباق التي يحبها الروائي (الزيواني) كانت من أشهر الأطباق في المنطقة التواتية وتقوم النسوة بالقتل الجماعي للمناسبة معينة أو كدخيرة للأستعمال اليومي ومحافظة على عاداتها تحضيرها وطهيها.

(ج) -خبز أنور: وهي أكلة شهية تحتل الصدارة في قائمة المأكولات الادارية التواتية ويحضر بدقيق القمح المعجون بالماء وقليل من الملح وتحضيرها اما ان يكون في أنور المصنوع من الطين ويبسط فيه وفي نفس الوقت تحضر المرارة التواتية المرق الذي يسقى به الخبز من الخضر كالبصل والجزر مع اللحم ويسقى بوضع قطعة من الخبز الرقيق في الصحن وتسقى ثم ورقى أخرى وتسقى وهكذا..، وهي من الوجبات البسيطة والسهلة المعروفة بالمجتمع التواتي وقد استحضرها الكاتب في روايته يقول :

<sup>1</sup>الصادق لحاج احمد ، مملكة الزيوان ، المصدر السابق ص51

" أشهى الاطعمة عنده وأفضلها على الاطلاق في وجباتنا التواتية البسيطة كخبز انور والخبز المبطن "1

بعد ان تطرقنا للمأكولات الشعبية وكيفية تحضيرها وطبخها، سنتحدث عن المشروبات التي استحضرها الكاتب في روايته ومنها:

**الشاي:** يعد الشاي من اكثر المشروبات الشعبية ، اذ يحتل الشاي المرتبة الأولى بين جميع الانواع المشروبات ، وتشتهر منطقة "ادرار" بهذا المشروب الرئيسي بعد كل وجبة ويستهلك بكمية معتبرة ، وطريقة تحضيره واعداده وذلك بإضافة الماء الساخن الى كيس من أكياس الشاي ويترك على نار هادئة ونجد أن والد الزيون يحرص على تحضيره يوميا يشربونه صباحا ومساء، وسط جماعة من الناس حيث يتبادلون أطراف الحديث ، وفي الرواية وجدنا والد الزيون هو الذي قام بتحضيره:

"كالعادة كان ابي لطقوس الشاي لوحده، دون وجود أو اعداد من امبارك..."

" بعد إن بلغ الرشفة الاخيرة من شاي كأسه الوسطاني: اففف (بشفتيه)، تششا (بلسانه)

خير إن شاء الله يا قامو

فقال له قامو، وقد عدلت ساعتها من وضعية يديها، التي كانت في منتصفها فسدلتها

لقد تماثل ولد سيدي للجلوس

فقال لها والدي مبتسما:

انت دائما يا قامو قدمك خضراء "2

ونجد اهل الزيون يشربون الشاي صباح ومساء ويعد من المشروبات الرئيسية في قول السارد :

"في الصباح اليوم الموالي ، وبعد شرب شاينا الصباحي "1

<sup>1</sup>الصديق لحاج احمد مملكة الزيون، المصدر السابق ، ص102

<sup>2</sup>الصديق الحاج احمد ، المصدر نفسه، ص95

-نستنتج من هذا القول السارد في الرواية ان المنطقة الصحراء تشتهر بالشاي وبعء من المشروبات الرئيسية وتبادل الحديث وبناقشون قضاياهم المختلفة.

- عادة الختان:

الختان من الشعائر الدينية او الثقافية التي أوصى بها الإسلام فهي خاصة بالإنسان العربي المسلم التي تميزه عن غيره من الشعوب ، بالأضافة أن الختان نوعامن التقاليد العائلية أو العادات النظافة الشخصية او الرعاية الصحية ، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الفطرة خمس الختان والاستعداد والختان، وقص الشارب، وبنف الابط، وتقليم الاظافر " رواه البخاري<sup>2</sup>

تعريف الختان:

"هو قطع الجلدة وهي القلفة التي تغطي الحشفة من الرجل والقلفة هي الجلدة في رأس او مقدمة الذكر"<sup>3</sup>

-بالعودة الى الرواية نجد وصف ختانه (البطل الراوي)بقوله:

" كل مايمكنني وصفه ، انني أحسست يدا تتلمس جلدة مقدمة عضوي ، ففتلتها كما تفتل ألياف النخل لصناعة الجبال ، حتى غدت كفتله قنديل ، ، وادخلتها في ثقب شقفة حديدية ، يمنع خروج الحشفة منها ، فشعرت بحرارة الحاد ، وهو يقطعها ، كان أوله أهون علي من آخر قطعه"<sup>4</sup>

نستنتج ان الروائي في ختانه احس بالبكاء الشديد ووصفه معاناته في ذلك اليوم في قوله:

<sup>1</sup>الصديق لحاج احمد ، مملكة الزبوان لمصدر السابق ص 166

<sup>2</sup>صالح بن علي أبو عراء : سنن الفطرة وأثارها التربوية في الحياة المسلم 1426ص4

<sup>3</sup>اميرة محمد مغازي محمود : أحكام الختان في ضوء الشريعة الإسلامية ص276

<sup>4</sup>الصديق حاج احمدمملكة الزبوان ، المصدر السابق ، ص101

" كان بكائي مغمغا بالبيضة التي في فمي ، وقد تناثر من صفارها قليلا على الأرض ، حيث كان الدم ينهمر مني كشلال ساقية ، او فقارة ، فتبتلعه رمال الأرض العطشى ، حتى خلت نفسي أسبخ في الدماء مجزرة الختان...."<sup>1</sup>

بعد عملية الختان الطفل ثم يأخذونه اعمامه ووالديه الى الضريح او مايعرف ب" الولي" لقيام له بالطقوس ومعتقداتهم ان يأخذ البركة من الولي صالحين وطلب الشفاء بقوله السارد:  
"المهم مشى الموكب بنا حتى وصلنا عتبة ضريح سيدي شاي الله ، المجيء الابيض الناصع ، فأجلسونا عند عتبه الخارجية"<sup>2</sup>

وقد استحضر الروائي عادات وتقاليد في طقوس الختان اطفالهم اهل الزيون " ادرار" وفي طريقهم الي الولي الصالحين في جو من الفرح في قول :

"وكان الموكب المهيب ، دندنة الدندون و قرقة الحديدمن العبيد وزغاريد النساء المولولة ، وتضراي من قامو :

الله امعا سيد لسياد

الله امعا ولد سيد الشيوخ

الله امعا ولد سيد لقبائل ....."<sup>3</sup>

، بعدها يقومون بوضع الحناء في أيديهم وأرجلهم من طرف كبار القصر في جومن الفرح على الفرقة الصحراوية بقول الروائي:

" فوضعوا لنا الحناء في أيدينا وأرجلنا من طرف أكبر الشريفات القصر، وقد كانت، تلك الحناء موضوعة في صبارة يسمع لها ازير لتحرك عروتها"<sup>4</sup>

<sup>1</sup>الصدیق لحاج احمدملكة الزيون، المصدرالسابق 97

2، المصدر نفسه ص97

<sup>3</sup>، المصدر نفسه ، ص96

4، المصدر نفسه ص 97.

نستنتج إن الحكمة من الختان هي تطهير النفس والنظافة وحث الدين الإسلامي على الختان وهي واجب على كل مسلم وتصنف من المعتقدات الشعبية ، متوارثة عبر الأجيال ومن بين فوائدها هي تقليل خطر الإصابة من الأمراض ، وتعتبر منطقة التوات كغيرها من المناطق الجزيرية المسلمة التي تهتم بالمعتقدات والعادات .

#### - طقوس الولادة:

هي الولادة المنزلية من العادات والتقاليد السائدة قديما وتلجأ إليها أهل منطقة الصحراوية لسبب قلة المستشفيات ووسائل النقل ، وظروف المعيشية للمجتمع الصحراوي حيث تقام الولادة بحضور الداية أو القابلة، وقد استحضر الروائي مراحل ولادته ومعاناة والدته في الوحم بوصف مفصل وقد عبرت عنه الرواية في قول السارد:

" بعدما قضيت معها صداقة تسعة أشهر، كانت تعكر صفوودها، فترات من الوحم واختلاط في حب الأطعمة وكرهها فأحيانا تشتهي أطعمة ليست في فصلها " <sup>1</sup>

-إن معاناة المرأة في فترة الوحم وتقلب مزاجها في الأطعمة وهناك من تشتهي الأطعمة الحلوة وأخرى تشتهي الأطعمة المالحة، اوتشتهي أطعمة في غير فصلها ، ونجد والدة الزيواني ( بطل الرواية ) معاناتها مع الحمل واشتداد المخاض وبحضور الداية المعروفة في أهل القصر بتوليد النساء في قول السارد:

لنتنقل مباشرة نحوالتفصيل في كيفية اشتداد المخاض على الاموكيف ساعدتها الداية "حين تقلصت عضلات رحم امي وقذفت بي إلى الوجود المبكي يا سادتي، أول شيء حاولت القيام به، اين استهلت صارخا " <sup>2</sup>

فبعد المخاض يخرجالولد من رحم أمه إلى عالمجديد، لا يعرف عنه شيئا

<sup>1</sup>لصديق لحاج احمد ،مملكة الزيوان ،المصدر السابق ص33

<sup>2</sup>المصدر نفسه،ص31

بعدها تقوم الءاية بقطع الحبل السري الذي يربط الأم بالمولوء وتأخذ ذلك الخلاص سواء بءفنها ورميه في النهر ، في قول السارد: " ويتم التخلص من الخلاص بإلقائه في المياه الجارية البحر اوالنهر حتى يصل رزق المولوء جاريا" <sup>1</sup>

نستنتج من هذا القول ان الراوي مزج بين شعور الفرح والحزن في مرحلة قطع الحبل السري وفصل الام عن ابنها وخروج الى عالم جديد لا يعرف عنه شيئاً.

بعء خروج المرأة التواتية من النفاس تقول النسوة اهالي القصر بزيارتها وتحليق راس المولوء في قول السارد: "بعدها قءمتمتي امي لعشية مباركة ، وحلقت راسي بموسها الحاء ، الذي قطعت كبه حبل سرتي يوم ولانتي" <sup>2</sup>

ويعتقء اهالي الزيون وضع حجابات تحمي المولوء من العين والحسء في قول السارد: "وعلقت في رقبتي حجابات كانت امي ارسلتها للطالب سيد الحاج الكبير" <sup>3</sup>

بعء تطرقنا لمراحل الولادة لننتقل نحوالطقوس اللاحقة بالولاءة التي تنطلق بءاية من اليوم السابع وهو يوم التسمية في هذا اليوم تقام العقيقة وهي:

" الذبيحة التي تءبح عن المولوء يوم أسبوعه" <sup>4</sup>

وفي قول الاصمعي : العقيقة أصلها الشعر الذي يكون على رأس الصبي حين يولء، وإنما سميت الشاة التي تءبح عنه في تلك الحال عقيقة ، لأنه يخلق عنه ذلك الشعر عند الذبح" <sup>5</sup>

وقء تختلف تسمية العقيقة من منطقة إلى أخرى بقوله:

1لصءيق لءاج اءمء ، " مملكة الزيون "المصدرالسابق، ص 33.

2لصءيق لءاج اءمء ، لمصدر نفسه ص 54

3لمصدر نفسه55

4عبيء بن سالم العمري ، حكم العقيقة ، في كلية الآءب والعلوم الإنسانية ، جامعة طبية بالمءينة النبوية ص2723

5 عبيء بن سالم العمري، المرجع نفسه ص2725



"یوم التسمیة (السبوع)، ولما بلغت الشمس. ضحوتها الربیعیة (...). فذبج الضحیة الممات خروف الدمان وامره والذي بعد ذبحه لها، بان یعطي جلدھا الأحمر المنقط لزوجته قاموا، لتأتي به لأمی"<sup>1</sup>

-نستنتج إن العقیقة تختلف من مجتمع إلى أخرى من ناحية عاداتها وتقالیدها ومن المعتقدات الشعبیة خاصة لمنطقة اهل توات فی طقوس العقیقة یقام بذبج خروف او العادة السائدة عندهم ویقومون بإدخال المولود فی جوف الجلد الخروف، لكي یبعد عنه الضر والیأس والعین والحسد والله أعلم.

-وفي الولیمة بحضور اعمامه ، قام والد الزیوانی بالتسمیة ابنه وغالبا نجد معظم اهالی الصحراء تحافظ علی عاداتها وأسماء اجدادها لتخلیدها عبر العصور، حیث قال والد الروائی:

" وهو ینظر للطالب الحاج الكبیر ولأعمامی الكبیر: لقد اسمیته علی والدی لمرابط"<sup>2</sup>  
\*نستنتج ان اهالی القصر تلتزم بالتقالید والعادات التي خلفتها الاجداد وتسمیة اولادهم علی اجدادهم ، ویقومون افراد العائلة من بینهم اعمامه وجيرانها بالدعاء للمولود وتهنیئة والدیة فی قول احد اعمامه

".....الأعمام عند دخولهم بتهنیئة مصطنعة لوالدی... فقال

"اللهم اجعله من العائشین -والعاقبة لإخوانها العادیین -ویقطع هذه السببیة"<sup>3</sup>  
وفي نفس الیوم یقوم اهالی القصر بالتأذین فی اذن المولود ودعاء له بطول العمر والبركة فی قول السارد:

1 الصدیق حاج احمد، مملكة الزیوان، المصدر السابق، ص 47.

2 المصدر نفسه، ص 52.

3 المصدر نفسه ص 49

"وقد كان والدي في هذه اللحظة ، قد اغتتم فرصة وجود عمي الأصغر حمو ، وطلب منه إن يدخل

إلى بيتنا ويؤذن في اذنياليمين.اقترب شارب عمي حمو المشوك بالشعر ولامس شحمة أذني الرخوة المحمرة فقال : الله أكبر ، اشهد أن لا اله إلا الله ، واشهد إن محمد وسول الله"<sup>1</sup> إن هذه الطقس (السبوع)من العادات الشعبية المتداولة عبرالعصور ، وارتبط اليوم السابع احتقالا بالمولود من عهد الانسان المصرى القديم حيث كان نسبة وفاة المواليد في الحياة حتى اليوم السابع يتم الاحتفال به حيث يعتقد انه طفل بكامل الصحة والعافية ويستحق الاحتفال به..

#### - طقوس الجنائز

يعتبر طقوس الموت من الاشكاليات الكبرى في تاريخ الوعي البشري ولأنه يمثل تجربة تعانيتها الذات الإنسانية .

#### تعريف الموت :

"فهو مفارقة النفس للجسد وهو فراق لا يكون الوصل بعده .او إن الموت هو هو إعدام للحياة والبعد عنها أو الحد النهائي للجسد وهذا الاعدامهو موضع دهشة من الانسان"<sup>2</sup> حث الدين الإسلامي على المرأة إذا توفي زوجها، بأن تقوم بعدتها وعدم الخروج من المنزل حتى تكمل عدتها لمدة. 4 أشهروعشرة ايام وذلك من خلال قوله تعالى: " الذين يتوفون منكم ويذرون ازواجياتربصن بأنفسهن أربعة أشهروعشرافاذا بلغت اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلت في أنفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبيرا "<sup>3</sup> سورة البقرة.

<sup>1</sup> لصديق لحاج احمد ،لمصدر نفسه، ص53

<sup>2</sup>صوفية السحيري بن حيرة ، الجسد والمجتمع ، لبنان ، بيروت /دار محمد علي للنشر ، طبعة 1، 2008، ص337  
<sup>3</sup>سورة البقرة، الآية 204.

ومن واجب المرأة في فترة عدتها إلا تخرج من بيتها للضرورة فقط، وتقوم أهل المنطقة كما هو معروف عند أهل التوات النسوة على زيارة بعضهم والاطمئنان عليها ويساعدنها ماديا ومعنويا.

- حدد الشرع للمرأة الأرملة فترة عدتها، وقد عرفها الشافعية فقالوا: "

"بأنها مدة تترىص فيه المرأة لمعرفة براءة رحمها أو للتعبد أو لتفجعها على زوجها"<sup>1</sup>

وقد استحضر الروائي طقس العدة في قوله:

"فاحتجبت امبيركية ببيتها ورابطت به ، مدة اربعة اشهر ، ولذلك فإن سكان قصرنا يسمونها الرابطة"<sup>2</sup>

نستنتج إن أهل الزیوان تلتزم بالقيم الشريعة الإسلامية ومحافظه على تراث الأجداد من عادات وتقاليد ، بعد خروجها من عدتها تقوموا النسوة اهالي القصر ببعض الطقوس خاصة المرأة الأرملة ، حيث تمتاز المنطقة التواتية بحفرة الرابطة الخاصة بالمرأة الأرملة التي تذهب اليها بعد قطع عدتها مع النسوة أهل الزیوان، وقد استحضر الروائي هذا الطقس من خلال قوله:

"اخرجوها الى الحفرة خارج القصر ، فنزعت لها عشية المباركة لباسها لباسا لقديم والبستها جديدا ، كما تخلت في هذه الحفرة عن كل ما يلازمها في ربطها أمن اواني طينية، وتمائم"<sup>3</sup> أعطانا هذا الطقس العدة صورة عن المرأة العربية والمسلمة المحافظة على عاداتها وتقاليدها، غير ان هناك هدف رمزي وراء هذا الطقس يتمثل في قطع صلة مع كل ما يلازمها في المرحلة السابقة وبداية حياة جديدة وربط صلوات جديدة مظهرها ونفسيا

<sup>1</sup> محمد عقلة الحسن العلي ، عدة الوفاة (مفهومها واحكامها في الشريعة الإسلامية) ص75

<sup>2</sup> لصديق حاج احمد ، مملكة الزیوان ، المصدر السابق ، ص170

<sup>3</sup> الصديق حاج احمد، لمصدر نفسه، ص 171.

- المعتقدات الشعبية:

المعتقدات الشعبية هي الموروثات التي احتلت عقول الناس والمجتمعات وشغلت حياتهم ، وهيتختلف من مجتمع إلى أخرى في موروثاتها وثقافتها الشعبية خاصة فيما تتعلق بتلك التصورات حول الحياة والوجود والعالم الخارجي والقوي الخفية في تسيير حياة كونية، لبيوح لنا بأفكار ورثها عند الأجيال السابقة.

المعتقد الشعبي :

"هو ظاهرة اجتماعية تنتج عن تفاعل الأفراد في علاقاتهم الاجتماعية وتصوراتهم حول الحياة والوجود وقوى الطبيعية المخفية والمسيطرة أو المتحكمة في تسيير الحياة الكونية ، الأسباب عديدة أهمها ذلك التراكم الاجتماعي للعادات والتقاليد والأفكار يصبح المعتقد ذا قوة مرة قاهرة"<sup>1</sup>

نرى المعتقد يأخذ طابعا : "

"قديسا روحيا وحتى دينيا وذلك بإعتباره نتاجا لأجيال السابقة بما حملته من أفكار وبما مارسته من صراع مع قوى الطبيعية وغيرها من القوى"<sup>2</sup>

ولعل المعتقد الشعبي " باعتباره نتاجا عقليا وجدانيا كلاميا لتراكمات زمنية عميقة ، فإنه يتداخل مع علم دراسة الإنسان"<sup>3</sup>

تلعب المعتقدات الشعبية دورا هاما في توجيه أفراد المجتمع يعتقد لبعض أن هذه المعتقدات لها ضرر ومخالفة لدين الإسلامي ، نجد معظم المجتمعات تمارس السحر والشعوذة دون معرفة لمدى صحتها.

استحضر الروائي في رواية "مملكة الزيون" مجموعة من المعتقدات الشعبية التي تتمثل في السحر والشعوذة والأولياء الصالحين وغيرها:

<sup>1</sup> محمد توفيق السهلي وحسن الباش : المعتقدات الشعبية في التراث العربي ن توزيع دار الجليل ص 6

<sup>2</sup> محمد توفيق السهلي وحسن الباش : المرجع نفسه ، ص 6

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص 6

### السحر والشعوذة:

بعد السحر والشعوذة منالظواهر السائدة في عصرنا الحديث ، فهي تمس الجانب القوى الخارجية ومعظم أفراد المجتمعات يمارسون الطقوس السحر و الشعوذة وهي تصنف من المعتقدات متوارثة عبر الأجداد وبقيت راسخة في عقول المجتمعات العربية ويعتقدون أن السحر له القدرة على تلبية حاجياتهم ومتطلباتهم .

في قوله صلى الله عليه وسلم:

"إن من البيان لسحرا"<sup>1</sup>

وقوله تعالى

"سحروا أعين الناس "<sup>2</sup>

فلا بد الإيضاح تعريف الإصطلاحي للسحر :

هو عمل يقول على الخفاء من خلال قدرة تؤثر في الأعين والقلوب والأبدان " <sup>3</sup>

قول إن قدامة :

"السحر ورقى وكلام يتكلم به الساحر أو يكتبه أو يعمل شيئاً ، فيؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غيرمباشرة له ، وله حقيقة فمنه ما يقتل وما يمرض.وما يأخذ الرجل عن امراته ، فيمنعه وطأها ومنه ما يفرق بين المرء وزوجته وما يبغض أحدهما إلى الآخر أو يجب بين اثنين ."

فالسحر والشعوذةمن وطقوس شعائرية التي كان يمارسها الإنسان قديماً لتلبية حاجياته عن طريق استخدام رموزوطلاسم ونجد اغلب الطقوس السحر غير نافعة وتسبب الضرر في الجسم الإنسان منها : السحر التفريق ، السحر الجنون وغيرها وفي قول الباحثون

<sup>1</sup>صحيح البخاري مع فتحالباري (10، 237)

<sup>2</sup>سورة الأعراف الآية (116)

<sup>3</sup>محمد احمد عبد الغني : السحر والشعوذة في ضوء الكتاب والسنة ، دار العلوم العربية للطباعة والنشر ، بيروت ص9

"فهى النصوص التنجيمية ، وفيها تذكر الكواكب على إنها تؤثر في حياة الناس وفي أفعالهم ومصائرهم"<sup>1</sup>.

وقد اعتبر البعض العلماء أن هذه "الأنشطة السحرية وما يرتبط لها من مراسم وطقوس ما في لا بقايا للأديان أو الثقافات البدائية الموغلة في القدم (... ) وبقي منها الشظايا أو الآثار " فيما اعتبرها بعض النظريات أنها تعبيرات نفسية اجتماعية<sup>2</sup> لمجتمعات أو جماعات بدائية<sup>3</sup>

كما أنها: " معتقدات الغيبية التي لا تتصل بالدين "<sup>4</sup>.

والسحر مازال اليوم يؤدي دورا مهما في حياة العديد من المجتمعات العريقة ويهدفون من خلاله لحل مشاكلهم وتحقيق رغباتهم وامنياتهم ومصالحهم والعلاج وغيرها.

" السحر والشعوذة احيانا كثيرة ذات صلة بالطبابة والتداوي، فثمة أمراض كثيرة تستخدم في علاجها مثل هذه الأساليب السحرية أو الرقى "<sup>5</sup>

وقد استحضر الروائي ظاهرة السحر والشعوذة واستعمالها في المنطقة بقوله:

" وصفت لك حجابات مجدولة في لأغراض شتى الأماكن أبيض فكتبت لألفية جدول روح هو ائي، فاعمله بحورا على الزيون يابس لعرجون أول نخلة تلقيتها، فافعله بخورا ورشا خرق وسادة قديمة، فانه يجلب لك المال والجاه "<sup>6</sup>

السحر والشعوذة له جانب إيجابي للمنفعة ولتحقيق شيء مفيد لا يتضرر منها الناس . كما نجد الروائي يصف لنا كيف قامت زوجات أعمامه لسحر أمه لضررها وإسقاط حملها بقوله:

<sup>1</sup> عمر سليمان الاشقر ، عالم السحر والشعوذة ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة 1997/1418 ص 19

<sup>2</sup> عزام أبو حمام المنظور، الفلكلور: التراث الشعبي: الموضوعات، الأساليب، المناهج ، ، ص 81.

<sup>3</sup> عزام أبو حمام المنظور : لمرجع نفسه، ص 81.

<sup>4</sup> عزام أبو حمام المنظور : المرجع نفسه، ص 81.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 81.

<sup>6</sup> صديق لحاج احمد ، مملكة الزيون ، المصدر السابق، ص 11

" ومن التبريرات التي قدمتها عمي نفوسة لفساد حمل والدتي الأول وثاني ولن زوجات أعمامي لأمي، وقد سحرنا أمي كتبت لها حجاب بخط الجدول عند الطالب أيقش وقد كان هذا التفسير استهتار من أمي بعد حملها الأولى" <sup>1</sup>

يقوم السحر والشعوذة عديد من الوظائف ، فهناك سحر للمحبة والمنفعة وأخرى غير نافع منها : سحر التفريق ، والسحر الجنون ... وغيرها من الطلاسم وطقوس، وهناك فئات في المجتمع تقوم بالسحر للعلاج وهذا كان قديما وفي عصرنا الحالي، رغم تطور التكنولوجيا وتطور المستشفيات الا إن المجتمع اهل الزيوان يستخدم السحر للتداوي من الأمراض وعلى يد ساحر الطالب أيقش ، وبالعودة إلى الرواية نجد الروائي يعبر عن هذا النوع من السحر من خلال تدهور صحة عمته بقوله:

" تدهورت الحالة النفسية والصحية لعمتي اما جعل والذي يفكر في غرض قضيتها على الطالب أيقش، وقد كان فعله في طرد الجن بالقصر مجريا، فحملها عمي حموايه، ووصف لها حجابا احمر فيه جدول مزج ترابي تستعمله بخورا، وبعد اسبوع من استعمال وصفه أيقش، بدأت تسترد عقلها شيئا فشيئا" <sup>2</sup>

نجد الإنسان في فترة ضعفه مهما كان متعلما ومثقفا فأحيانا يترك ما استتبط من العلم، اعتقاد ان السحر هو الحل الوحيد لمشكلته والوصول الى المبتغى اليه ومن خلال الحوار الروائي مع عمته فقالت له المثل السائر عند تراث يا ابن أخي:

"اللي: من جابوا المكتوب ايجيبوه لكتوب"

المقصود من هذا المثل إن يستعين بجداول الطالب أيقش لوقوع ابنه عمه بحبه.

<sup>1</sup>الصيديق لحاج احمد مملكة الزيون ، المصدر السابق، ص190

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 155.

استعان الروائي بالسحر والشعوذة رغم نيله الشهادة البكالوريا في قوله: " مرت علي عشية الجمعة وليلها بطيئة (...) مخترقا الزقاق التحتاني الموصول لبيت الطالب أيقش"<sup>1</sup>

### -زيارة الأولياء الصالحين:

زيارة الأولياء من المعتقدات الشعبية التي سادت في المجتمعات العربية ويقومون بزيارة الأضرحة أو القبر أولياء الصالحين بهدف من ان تصلحهم بركاته وينتفعون بها .  
والمقصود من اولياء الصالحين:

"هم رجاله الذين اختصهم برحمته ، واصطفاهم لخدمته ، أمدهم بمحبته .تقربوا إليه ، فتقرب منهم ، وأكثروا السجود له ، فاقتربوا من أنواره، و خضعوا له ، وافاض عليهم من اسراره ، وصفت قلوبهم من الشوائب ، فانعكست فيها الأنوار ، وتجلت فيها الأسرار"<sup>2</sup>

والضريح كما يعتقد اهل الزيوان بمعنى المكان المقدس وهو عبارة عن قبر الذي يعلوه بناء وقد يسقف بقبة ، ويقومون بزيارتها وتقديسها لطلب الشفاء .

من خلال قول السارد :

" فلا يهدأ لأمي بال إلا بعد أن يتخطاني مرض نبات السن، فتخرج لكسرة لولينا سيدي شاي الله، كنت قد تصدقت بها عليه أن تخطاني المرض وابقاني"<sup>3</sup>

زيارة الأولياء الصالحين تختلف من شخص إلى آخر حسب متطلباته ، تمتاز المنطقة الصحراوية خاصة أهل الزيوان بزيارة الولي مبارك في المناسبات والاحتفال واخذ الطفل بعد الختان ووضع له الحناء في غرفة الضريح وغاية من زيارة أخذ المباركة من الولي في قوله:

"المهم مش الموكب بنا حتى وصلنا عتبة الضريح سيدي شاي الله، المجير الأبيض الناصع، فأجلسونا عند عتبة الخارجية (...) فوضعوا لنا الحناء في أيدينا وأرجلنا من طرف أكبر

الشريفات بالقصر"<sup>1</sup>

1 لصديق حاج احمد مملكة الزيوان ، المصدر السابق، ص 192.

<sup>2</sup>سيد سيلم ، مع أولياء الله الصالحين ، دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني 2019ص11

3الصديق حاج احمد، مملكة الزيوان لمصدر السابق ، ص 95.



ويعتقدوا أهل المنطقة التواتية حينما يموت الولي تبقى روحه راسخة في المنطقة، فقد ترسخت هذه العادة في نفوسهم وأصبحت من المعتقدات الشعبية السائدة، وتقام بزيارة الولي الصالح أسبوعيا وشهريا.

وقد استحضر الروائي هذا الطقس التي تتم فيه زيارة الولي الصالح لقوله:

" ذات ربيع صادف نزول والدي لحضور زيارة الولي الصالح الشريف مولاي الرقان ببيرقان، والتي كان يحرص كل عام في عودته من تجارته ببلاد السودان لحضورها تراخيا استعجالا"

2

نستخلص في الاخير من خلال قرائتها للرواية أن زيارة الضريح تختلف الغاية من كل شخص الى أخرى ونالت شهرة واسعة في منطقة ادرار بالضبط عند اهل توات ويعتقدون انه وسيلة لقضاء الحاجات ومكان للبركة.

حينما يموت الولي تضل روحه تنتقل في المنطقة، فقدر ترسخت هذه العادة في نفوس الأجيال وأصبحت تراث شعبيا تشترك فيه كل الفئات الإجتماعية من ذكور وإناث مسنين ومتعلمين والأغنياء والفقراء...، وتقام صفة الزيارات أسبوعيا وشهريا.

وقد استحضر الروائي هذا الطقس التي تتم فيه زيارة الأطروحة لقوله:

" ذات ربيع صادف نزول والدي الحضور زيارة الوالي الصالح الشريف مولاي الرقان ببيرقان، والتي كان يحرص كل عام في عودته من تجارته ببلاد السودان لحضورها تراخيا استعجالا"<sup>3</sup>

ونستنتج في اخير من خلال قرائتها للرواية نجد ان من أضخم الزيارات حضورا والتي تنال شهرة واسعة في أدرار بالضبط في منطقة تراث تكون في فترة حصاد القمح، فيذهبون لقراءة الأدعية على روح الولي المحتفي به وبعدها يقومون بالاحتفال والفرجة على رقصة البارود و

1 لصديق لحاج احمد مملكة الزيوان، المصدر السابق، ص 97.

3، المصدر نفسه ، ص95

1لصديق لحاج احمد ، مملكة الزيوان المصدر السابق ، ص97

قوله اخرى وهي رقصة شعبية دائرية بالبناق وقد ورد هذا الطقس في رواية عندما صادف الروائي موسم من مواسم الزيارة

فقرر ختانه بقوله: " لما صادف حضوره لموسم تلك الزيارة فكر في ختاني رفقة الداعي وله مبارك ولد بوجمعة (...)", ففي عشية ذلك اليوم، وبعد أن عملوا لنا حلقة التقوير براسينا اخرجونا لزيارة الضريح ولي قصرنا، سيدي شاي الله، على ايقاع تندن الدندون وترقب الحديد " 1

## 2- التراث الشعبي غير المادي:

يعتبر التراث غير المادي يشمل كل الممارسات والتقاليد والمعارف والمهارات ، وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية ، والمتوارث جيل عن جيل .

يتمثل التراث الشعبي غير المادي في قول سعيد سلام:

" يتمثل في الصور الفكرية، أي الصور التي ترتسم في ذهن الإنسان وهو يواجه لغز الوجود محاولا فهمه في مختلف مراحل حياة الفكر البشري واضطراباتة في غيبوبته وصحته، فيما يظهره على السطح، وفيما يخفيه في أعماق شعوره في أمانيه وخيبته.. في فرحه وحزنه في تقاؤله وتشاؤمه، وهي صور فكرية لا تعرف التوقف أو السكون سبيلا" 2

واهتم الفلكلور بالكثير من الموضوعات الاجتماعية والثقافية في المجتمع، وان استعراض الموضوعات التي تهتم الفلكلور من شأنه تحديد قضاياها الرئيسية التي تميزه عن غيره من العلوم الاجتماعية ومعظم العلماء الفلكلور اهتم: " بالمعتقدات الشعبية والحكايات الشعبية والملاحم والنوادر والنكات والأغاني والمواويل بأنواعها المختلفة أو الفنون

1 الصديق حاج احمد، مملكة الزيون، المصدر السابق ، ص 95.

2 سعيد سلام، التقاص التراثي: الرواية الجزائرية نموذجاً، -ارب عالم الكتب الحديث، 2009، ص 15.

التشكيلية الشعبية والاحتفالات الشعبية (...) والألعاب الشعبية والرقي والتعاويد والأغاز والأمثال (...) <sup>1</sup>

من أجل صون وحماية التراث غير المادي وإبقائه حيا يجب أن يظل جزء لا يتجزأ من ثقافة ما، ويعلم بانتظام في المجتمعات المحلية وفهمه من طرف هذه الجماعات يساعدهم على الحوار بين الثقافات، ويحفز الشعور بالانتماء والمسؤولية.

التراث الشعبي بالمجمل لا يقتصر فقط على المعالم التاريخية فقط ومجموعات القطع الفنية الأثرية، وإنما يشمل لذلك التقاليد وأشكال التعبير الحية الموروثة من اسلافنا، والتي تداولتها الأجيال الواحد تلو الآخر وصولا إلينا مثل: التقاليد الشفاهية، الفنون الاستعراضية، الممارسات الاجتماعية الطقوس، والمناسبات الاحتفالية وغيرها....

#### - الأمثال الشعبية:

المتل عبارة عن عصارة تجارب الحياة، اما يمكن أن يكون حادثة أو سلوكا وتجربة، والسبب في ذلك إنها تعبر عن تجربة إنسانية حية، فان الروائي حاج احمد الصديق، وظف الأمثال الشعبية في روايته وقبل التطرق للأمثلة الموجودة في رواية نقف أولا على مفهوم المتل:

#### لغة :

- في قوله ابن عباس رضى الله عنه :

"كفاك من علم الأدب أن تزوي الشاهد والمتل <sup>2</sup>

#### اصطلاحا :

كما يقول بحق المارودي:

"لها من الكلام موقع الإسماع والتأثير في القلوب ، فلا يكاد المرسل يبلغ مبلغها ولا يؤثر تأثيرها ، لأن معاني بها لائحة ، والشواهد بها موافقة ، فذلك ضرب الله الأمثال في كتابه

1 عزام أبو حمام المنظور، الفلكلور: التراث الشعبي: الموضوعات الاساليب، المناهج، المرجع السابق، ص 11.

<sup>2</sup>علي بن محمد بن حبيب المارودي : الأمثال والحكم ، دار الوطن للنشر ، الرياض المملكة العربية السعودية ، الطبعة

الأولى 1425، 1999ص20

العزير ، وجعلها من دلائل رسله ، وأوضح بها حجة على خلقه ، لأنها في العقول معقولة ، وفي القلوب مقبولة<sup>1</sup>

تكن أهمية المثل الشعبي على أنها وسيلة تربوية لأنها فيها التذكير والوعظ والحث والأعيان ، ولذ قيل :

" المثل أعون شيء على البيان " <sup>2</sup>

وقال أبو عبيد القاسم :

" إن الأمثال هي حكمة العرب في الجاهلية والإسلام وبها كانت تعارض كلامها ، فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح ، فيجتمع لها بذلك خلال : إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه<sup>3</sup>

وفي قول السيوطي :

"المثل : ما تراضاها العامة والخاصة في لفظه ، حتى ابتدلوه فيما بينهم ، فهاوا به في السراء والضراء ، واستدلوا به الممتنع من الدر ، ووصلوا به إلى المطالب القصية ، تفرجوا به الكرب والمكربة ، وهو من أبلغ الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة أو غير نبالغ في بوع المدى في النفاسة<sup>4</sup>

في هذا الكلام المختصر إن المثل الشعبي والحكم يتصل بالطبائع البشرية ، من الخير والشر ، والسعادة والشقاء والفضيلة من خبراته السابقة، وفي رواية " مملكة الديوان " وظف فيها الأمثال الشعبية كآتي:

- "اللسان ما فيه العظم يا ولد بويا "

<sup>1</sup> علي بن محمد بن حبيب المارودي الامثال والحكم: المرجع السابق ص20

<sup>2</sup> علي بن محمد بن حبيب ، المرجع نفسه ، ص 21

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص21

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص22

حيث يرجع هذا المثل إلى الإنسان الذي يكثر الكلام بلا فائدة أو غير قادر على الفعل، حيث شبه باللسان لا يقوم بشيء، لأنه يفتقر العظام، أيضا يضرب المثل للإنسان المنافق يتحدث عكس نواياه وظف الروائي في رواية " مملكة الديوان " لصديق حاج احمد"وينطبق هذا المثل على العم الأصغر " حمو" لمرابط

وفي فترة الولادة الديواني (المرابط) اولا وريث لأبيه، حيث قام والده وليمة سمية " السبوع " وحضور أعمامه وعمته نفوسة واهل القصر خاصة الطالب سيد الحاج الكبير امام القصر، وفي تلك الولاية دخول العم الديواني بتهنئة مصطنعة بمولود ابن اخيه فقال:

-اللهم اجعله من العائشين

والعاقبة لإخوانه القادمين

ولا يقطع هذه السببية

التابعة التبيعة القاطعة لحبل الخليفة.

-حيث العم الأصغر للمرابط المدعو " حمو" الذي يصغر والد الديواني بخمس سنوات، وقد اصابه سوء الطالع اذ لم يحظ بنعمة الولد وفسرت عمه نفوسة ما اصابه مثل ما اصاب والدي جراء جداول الطالب أيقش قولها في رواية:

" فقد تزوج ثلاث مرات، حتى اصابه سوء اليأس، وطلق اخر زوجاته وخلق امره الله وبقي يسكن معنا " <sup>1</sup>

وكانت ردت فعل والد الديواني بابتسامة عريضة تكفي عن قول... ويلتمس ذقنه ويقول في نفس

- " اللسان ما فيه العظم يا ولد بويا "

-فعلم والد " المرابط " بمناققة اخيه " حمو" وان هناك شيء ما بداخله مصطنع.

1 الصديق حاج احمد ، مملكة الزيون ، لمصدر السابق ص 49.

" تاكل الغلة واتسب في الملة " <sup>1</sup>

-حيث يضرب هذا المثل لشخص الذي ينعم بالخيرات وفي الأخير لا يشكر صاحبها اويحمد  
نعمة الله وناكر المعروف.

استحضر هذا المثل في رواية على العم الأكبر الذي يتحدث مع اخيه عبد الله في وليمة " السبوع " لمربط حيث اقيم فيها وليمة كسكس الممرق واللحم المربوط بالسعفة الخضراء والملفوف، فعندما اكل وشبع العم الاكبر بدأ يتحس على ولادة الزيون في قوله: " لقد قطع علينا هذا المولود طريقنا لتلك... يا اخي " <sup>2</sup>

-حيث جرى حوار بين اعمامه الزيون ، ويقصد ان المولود لمربط (الزيوني ) قطع عليهم ارثهم المتمثل في السبحة الكبيرة والقواريط من المياه، ويادره الاصغر ( حمو ) بنظرة بريئة وهز رأسه ويقول هذا المثل: " تأكل في الغلة اوتسب في الملة " <sup>3</sup>

" الماء ايلا نكسر في الجنان ما ضاع " <sup>3</sup>

-المثل هنا فصيح عدا لفظة " ايلا " التي ارجعناها الى اهلها، وهو نابع من بيئة تواتية لان الماء، والجنان هما مصدر حياة الانسان التواتي، ومعناه اذا ساح الماء في البستان بقصد اوبغير قصد ففي كل الاحوال هو مفيد وغير ضائع، ويصادف هذا المثل في رواية قانون الثورة الزراعية الذي احدث خلا في ارجاء القصر الطيني، والذي مس اعز ما يملك اهالي القصور من سباخ وفاقير والذي حبس على الذكور دون الاناث، والذي حثهم على تطبيق المرسوم القاضي بالتبرع بجزء من املاكهم لأبنائهم واخوانهم وزوجاتهم، أي انهم حبسوا املاكهم في ايديهم ولم ينقصوا فلسا منها، فادى هذا الامر بأحدهم لان يردد هذا المثل الشعبي " الماء ايلا نكسر في الجنان ما ضاع " أي انق عل الخير في الاقارب غير ضائع.

1الصديق حاج احمد ، مملكة الزيون لمصدر نفسه ، ص 52.

2 المصدر نفسه ، ص 52.

3المصدر نفسه، ص 153.

- " ربيتك يا اجريتي اوتاكليني " <sup>1</sup>

وقد ورد هذا المثل بصيغة اخرى وهي " ربيتك يا جروتاكليني " ويضرب لمن يقابل بالإحسانومنه قول الشاعر .

واستحضر هذا المثل في رواية وينطبق على عائلة امبارك والداداعليوأمه قامو، الذين كانوا تابعين لعائلة الديواني في كل شيء، وانفصالحم بسبب قانون الثورة الزراعيةوأصبح مبارك مالك لأرضاستصلاحيه كبيرة بعدما كان خماسا عند عائلة الروائي .

وتحسن حاله كثير واستقل بصحبة أبنه الداعليونكر وجدد كل الخير الذي قدم له سابقا من قبل عائلة الزيوناني (الروائي)، وعند إعلان نتائج البكالوريا كان من بين أربعة الناجحين (الروائيالداعلي) فسرت عائلة الداعلي بنجاح أبنها كثيرا، ولم تعر اهتماما لعائلة الروائي الذي نجح ابنها أيضا بل اعتبرت ذلك انتصارا بارزا على عائلة " لمرابط " لذلك قال الروائي: " (... ) ولم يكن يجري على لسانه ايامها، غير ترديده المكثر (مثل الشعبي) عندنا سائر:

" ربيتك يا اجريتي اوتاكليني "

" اللي ما جابوا المكتوب يجيبوه الكتب " <sup>2</sup>

- ومعنى ذلك ان الذي لم يأت بالقضاء والقدر، فسيأتي لا محالة بممارسة السحر والشعوذة والجداول وينطبق هذا المثل مع حال الروائي الذي اعوته الحيلة في التودد لقلب اميراز والتقرب منها، لكن بدون فائدة، فشكى حالهالى عمتهالنفوسة وهي بدورها خطرت فيبالها فكرة شيطانية كي تساعده والتوسل الى الطالب أيقش لأن جداوله مضمونة ورددت بذلك المثل السائر: " اللي ما جابوا المكتوب يجيبوه الكتب "

" ادقيقنا في رقعتنا يا الغيواني " <sup>3</sup>

1 الصديق الحاج احمد، مملكة الزيون، المصدر السابق، ص 177.

2"المصدر نفسه ، ص 192.

3المصدر نفسه ، ص 209.

فكثيرا ما يردد هذا المثل عند أهل تراث، والمقصود منه زواج الأقارب وقد استحضر هذا المثل في الرواية وينطبق على زواج الروائي من ابنة عمه أميراز، وذلك عندما فاتح والد الروائي، ابن عمه الغيواني وزوجته منوبية فبدأ بالمثل الشائع " ادقيقنا في ارفعتنا يال الغيواني " ففهم الغيواني المقصود، أي انه يريد اميراز لابنه لمرابط.

- "اتركيب الكدا ولا شفاية العدا"<sup>1</sup>

- وهذا المثل من عمق البيئة الصحراوية، ودليل ذلك لفظة " اتركيب " التي يستعملها أهل توات في كلامهم ويقصد بها هفا " محنة السفر " والمقصود بهذا المثل هو السفر بعيدا والهروب من الوطن خيرا من شماتة الأعداء وقد استحضر هذا المثل في رواية وينطبق على الغيواني " الذي رحل بعيدا عن القصر بعد ان افلس وكثرت ديونه، فادى به الامر الى ان يبيع سباخة وقواريطه من ماء الفقاقير وكل ما يملك، وذلك بسبب اسرافه على نفسه في اتباع الغيوان والشهو ات من (زمار، طبل، شلالي، مص الحشيش) وبالتالي لم يجد حيلة تنجيه من شفا-// العدا، إلا اذ يفر بنفسه، ومما ذكرته والدتي في اقتطاعها لكلام عمتي انه قال يوم خروجه من القصر قولاً، أصبح عندنا مثلاً سائراً هو مورده ومضربه (اتركيب الكدا ولا شفاية لعدا)

من خلال العرض لبعض الأمثال الشعبية التي وردت في رواية، تبرز من خلالها شساعة وثقافة الكاتب وتشبعه بالثقافة الشعبية التي استوحاها من بيئته التواتية وترسخت أمثالها في ذهنه.

- الأغنية الشعبية:

تحتل الأغنية مكانا بارزا في الفلكلور في كل البلاد ، ولعل إرتباطها بالمناسبات العامة والخاصة التي يحتفل بها المجتمع ومتوارثة عبر الأجيال وتبقى راسخة في حياة المجتمعات .

1، الصديق لحاج احمد ، مملكة الزبوان المصدر السابق، ص 164.



-تعد الأغنية الشعبية شكل من اشكال التعبير الشفهي، وذلك عن طريق تداولها فيما بينهم وحفظها دون الحاجة إلى كتابتها، وهي نوع من الأدب الشعبي التي تمتاز بسمة وهي مجهولة المؤلف وعامية اللغة، والمقصود بالأغنية الشعبية

"هي شكل من أشكال التعبير الشعبي قوامه الكلمة واللحن ويغلب في كتابتها اللغة العامية أو اللهجة المحلية لأي شعب كان ، فكل شعب أغانيه الشعبية الخاصة وهي جزء من شخصيته الروحية والثقافية"<sup>1</sup>، وبالتالي الأغنية الشعبية هي تعبير عن وجدان الشعب وهمومه ، فهي تعيش في ذاكرة الأجيال كجزء من موروثها.

ويعرفه "ألكزاندر كراب" الذي يرى أن الأغنية الشعبية :

"قصيدة شعرية ملحنة ، مجهولة الأصل انتشرت وشاعت بين الأميين منذ وقت طويل وماتزال حية ومستعملة"<sup>2</sup>

ويعني ذلك ان الأغنية الشعبية التي تمتاز لحنا شعبيا قديما ، باعتمادها على اللهجة العامية ومضمون قصائدها تعبيرا عن احساس ومشاعر المجتمع وغالبا مؤلفها مجهول الهوية ، وبهذا نجد ان الاغنية الشعبية صادقة في الالفاظ عن الشعر الفصيح.

\*كما استحضرت الروائي في مقطع اخر اغنية شعبية مشهورة في الجنوب الجزائري

وبخاصة في منطقة توات "أدرار" يقول:

-الله الله الله

يا سيدي بوتدارة

يا من جاهك عند الله

ارجال الصبارة

جيت امهود لتوات

<sup>1</sup>اكرم رافع نصر : الأغنية الشعبية في تراث جبل العرب ، موسوعة "جبل العرب"ص5

<sup>2</sup>اكرم رافع نصر ،المرجع نفسه ص7

القيت الزعفة ما اوقات

اداهها بوريشات

اولحت العار على مولانا.<sup>1</sup>

• نجد ان هذه الأغنية الشعبية متداولة في المناطق الصحراوية ، فهي تصنف من التراث الشعبي ، وتستعمل هذه الأغاني غالبا لتتويم الأطفال الصغار وترديدها الأمهات بصوت هادئ.

كما وردت أغنية شعبية في موقع آخر من الرواية على لسان الزيواني محاولا بذلك مدح وتعريفا على عالم وفضاء مملكته تحديدا في مناسبات متحدثا عن المأكولات المحلية والعادات والطقوس التي يقومون بها خلال هه المناسبة ودمج بالإيقاع الصحراوي وتتميز هذه المنطقة توات من دندنة وقرقبة الحديد، وزغاريد النساء المولولة:

الله امعا سيد لسياد

الله معا سيد الشيوخ

الله امعا ولد سيد لقبائل

الله امعا قبيلة اولاد لجواد

الله امعا القايمين

الله امعا اللي ما ايسفهو

اخيرا اختتمتها قاموا بزغردة مولولة لولولولويبيبي.<sup>2</sup>

- تتميز المنطقة الصحراوية عموما بتنوع الثقافات والفنون ووظف الروائي هذه الأغنية الشعبية محلية تقال في موكب من النساء مشيا على الأقدام إلى ضريح (لولى الصالحين) وكلماتها بسيطة وسهلة .

ومن خلال العرض بعض الأغاني الشعبية التي جاءت في رواية، نجد أنها أعطت أبعادا جمالية وفكرية وأبرزت الروح الوطنية للكاتب وتمسك بالتراث الشعبي.

1الصدیق حاج احمد ، مملكة الزيوان ، المصدر السابق ، ص 43.

2، المصدر نفسه ص 96.

## 5-اللهجة العامية:

تعتبر اللهجة العامية الجانب المتطور للغة ، الذي يشمل البعد عن اللغة الأم، وعادة تتكون من مزيج من اللغة العربية الفصحى وعدد من اللغات الأجنبية التي ترتبطحضارتها مع حضارة هذه المنطقة.

"مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي الى بيئة خاصة ، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة ، وبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم هذه لهجات ، لكل منها خصائصها"<sup>1</sup>.

وقد استحضر الروائي في روايته اللهجة التواتية التي تميز المنطقة" أدرار"، فكانت روايته "مملكة الزيوان"، متنوعة بلهجات مختلفة منها كلهجة الجزائر العاصمة، اللهجة التونسية، والتونسية، وقد غلب توظيف اللهجة التواتية الصحراوية التي تمثل لغة الأم لروائي في مواضيع عديدة في الرواية نذكر منها:

✓ كايينة المحبة..... كايينة لغدر

✓ كايينة لجوع.....كايين لعرا

✓ كايينة الصحة....كايين لوجع

✓ كايين لحيا.....كايينة الموت<sup>2</sup>

✓ نستنتج من هذا القول التي همسته خالة لمرابط في أذنه وهو صغير ، تشير على انالحياة تجارب وانكسارت يمر بها الانسان، كلي تعرفه أن الحياة هي حلوة بقدر ما هي مرة، وأن يكون مستعدا لكل ما هو قادم وبما ان خالته مرت بالعديد من تجارب الفاشلة لذلك توجه الزيواني لعدم الوقوع فيها .

<sup>1</sup>ابراهيم انيس ، في اللهجات العربية : مكتبة الانجلو ، المصرية ، القاهرة ، دط 2003ص 15

<sup>2</sup>لصديق حاج احمد ، "مملكة الزيوان" ، المصدر السابق ، ص 39.

ووظف الروائي عديد من الأمثال الشعبية والأغاني المحلية باللهجة التواتية خاصة بالمنطقة الزيون منها ، " ايلاحسن جارك ، بل ألحيتك يالمرابط" ، للي مالجابوا لمكتوب يجيبوه لكتوب " ، "دقيقنا في ارقعتنا يا الغيواني" ،  
" عش عش يالباس"

ومن الأغاني الشعبية المحلية باللهجة التواتية :

الله امعا قبيلة اولاد لجواد

الله امعا القايمين

اللهامعا اللي مايسفهو

الله امعا اللي ما أيقبحوا....<sup>1</sup>

كما استحضر الروائي اللهجة التونسية في روايته، حين جاء عم الزيون من تونس مع زوجته، وابنتها ميراز الى القصر الزيون قائلًا: بالله عليكم يا ولاد فين لمرابط التاجر ولد عم الغيواني الذي يسكن ثوى غادي في تونس<sup>2</sup>

لحظت وصول عم الزيون الى ارض الوطن " ادرار " بما انه كان متغرب في بلاد الشقيقة تونس للعمل واستقر هناك وتزوجولديه ابنت اميراز على اسم والدته المتوفى ولفظه "ثورة غادي " هي لهجة تونسية تعني هناك وفي موضع أخرى استحضر اللهجة التونسية حين استيقاظ أميراز من النوم فسألت والداها:

✓ تسنو غادي بابا<sup>3</sup>

فرد عليها بلهجة التونسية فيها بقايا اللهجة التواتية

✓ ، " يزي عادي فك أعليا<sup>4</sup>

<sup>1</sup>الصدیق لحاج احمد مملكة الزيون، المصدر السابق ص97

<sup>2</sup>الصدیق لحاج احمد ، المصدر نفسه، ص 39

<sup>3</sup>المصدر نفسه، ص167

<sup>4</sup>المصدر نفسه ، ص167

✓ وفي موضع اخر وظف الروائي اللهجة التواتي ، لحوار الذي كان بين والد الزيون

وعمه في قوله:

"قال والدي :

الدنيا أغرايب

وأغريبة لغرايب

حجبة ولد عميسيد الغيوناني"<sup>1</sup>

جرى حوار بين والد الزيون ومع صديقه سيدي حبيبة الكنتي التمبكتي ، واستحضر

الروائي

اللهجة الحسانية تكررورية في قوله:

شنو طاري فلخيام

أياك موهو باس يأرقاج"<sup>2</sup>

كما وظف اللهجة العامية في موضع اخر قول السارد : " تكبر ياولدي او تنسى

مازال ما زال ما زال

لازال ينتظرك الكثير ياولدي"<sup>3</sup>

نستنتج في أخير أن الروائي مزج مختلف اللهجات من بينها اللهجة التواتية والتونسية

وتلاحم الثقافات لغرض التعبير عن نفسية الشخصية والكتف عن خبايا شعورها ووعيتها

الثقافي .

<sup>1</sup> الصديق لحاج احمد ،مملكة الزيون ، لمصدر السابق ، ص165

<sup>2</sup> الصديق لحاج احمد، المصدر نفسه، ص75

<sup>3</sup>المصدر نفسه،ص77

## ثانيا: التراث الديني

لقد وظف الادباء والمفكرين التراث الديني بمختلف مصادرة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ومن بينهم الروائي لصديق حاج احمد في روايته " مملكة الزيون "، التي قام بتوظيف الايات القرآنية في العمل الروائي ، نذكر منها:

" ولما كان الحال في ذلك الفجر، اهتزت الأرض وزلزلت زلزالها " <sup>1</sup>

والتي وردت هذه الآية في القرآن الكريم في سورة الزلزلة قوله تعالى.... " إذا زلزلت

الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها... " <sup>2</sup>

نستنتج من هذه الآية الصراع بين أهالي القصر والاستعمار الفرنسيوعرفت بالحرب (رقان)وزع العساكر قبلة في أراضي الزيون وتشير لنا معاناة أهل الزيون قام الاحتلال الفرنسي بزرع حجابات في رقبتهم، تحمل أرقام بطاقات هو يتهم، وفي صباح الفجر انفجار القبلةواهتزت الأرض وزلزلت زلزالها، وكان غاية من توظيف الآية هو إنذار أهل منطقة توات من زلزلة الأرضفي ذلك الفجر ولفت انتباه القارئ وتشويقه وزادت وضوحا في رواية وفي موضع آخر قال:

\*" كان الأمر فالقيامة يفر المرء يومها من أخيه وصاحبه " <sup>3</sup>

ويمثل هذا التناص مع آيات القرآنية من سورة عبس

في قوله تعالى: \*"يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه " <sup>4</sup>

وقد استدل الروائي بالنص القرآني لتوضيح حديثه في الرواية ومعاتبة صديقه اللندشونبيعدم الوقوف معه لحظة تطبيق القانون الثورة الزراعية وإعطاء النسخة إلى أمبارك " وله بوجمعة

1 ،لصديق لحاج احمد، المصدرالسابق، ص 35

2 سورة الزلزلة الآية، ص 1-2.

3 الصديق الحاج احمد ، المصدر السابق، ص 156.

4سورة عبسالآية 34-35.

لسبب انشغال الزيوناني في التجارة ببلاد السودان في قوله: " فأعطت اللجنة نسختنا الكبيرة (أمباركولد بوجمعة) " <sup>1</sup>

والمراد من توظيف هذه الآية ، ان الانسان في دنياه ممتحن ونهايته ومصيره الموت.

\*كما وظف الروائي الآية القرآنية في قوله: (قل هو الله) <sup>2</sup>

\*في قوله تعالى : قول هو الله احد ، الله اصمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد" <sup>3</sup>

استدال الروائي الآية القرآنية في روايته طلب والده الزيوناني من عمه ان يذهب الى الطالب سيدي حاج لكبير ، ليقوم بقتل للمولود خيطفيه احزاب (قول هو الله) وقصد من ذلك يبعد العين والحسد على لمولود

\*وظف الروائي الشاهدين في الرواية ، وقام احد"اعمام المولود تأذين في اذنه في قول السارد":

ويؤذن في أذني اليمنى اقترب شارب عمي حمو المشوك(....) فقال في أذني بصوت خافت:

الله أكبر

اشهد ان لاإله إلا الله

اشهد ان محمد رسول الله" <sup>4</sup>

لغرض توظيف الشاهدين ، فلا يدخل العبد في دين الإسلام الا بهما والواجب عليه النطق بهما

\*وفي موضع اخر وظف الآية القرآنية في قول السارد:

"فقال له والدي ، بعد تنهيدة الغريب الخائف على اهله :

1 الصديق الحاج احمد، مملكة الزيون، المصدر السابق، ص 153.

<sup>2</sup>المصدر نفسه ص79

<sup>3</sup>سورة الاخلاص

<sup>4</sup>الصديق لحاج احمد ، مملكة الزيون، المصدر السابق ص53

أمري وأمرهم الله

هم في ضمانة سيدي شاي الله<sup>1</sup>

ونستنتج ان الإنسان مهما كان حاله يترك امره لله وحده يعلم مافي الغيب .

\*في قوله تعالى : "فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري الله إن الله بصير بالعباد(44)"<sup>2</sup>

\*واستحضر الآية القرآنية في قوله تعالى : "إن ربحم الله الذي خلق السماوات والأرض في

سنة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم

مسخرات بأمره الاله الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين"<sup>3</sup>

-في موضع لرواية في قول السارد : عندما قالت لها خالتي لالة باتي ، التي جاءتنا زائرة

في هذا اليوم :

تبارك الله، تبارك الله

لعقوبة للمشية انشاء الله"<sup>4</sup>

وقد استدال الروائي بالنص القرآني لغرض التقدير، بمعنى كل ما خلقه الله قدره، والله جل

وعلا اذا قدر على كل شيء

\*ووظف الآية القرآنية في قوله تعالى: "ليغفر لك اللهم اتقدم من ذنبك وماتأخر ويتم نعمته

عليك ويهديك صراطا مستقيما"<sup>5</sup>

\* وفي موضع في رواية قول السارد : ثم يقول بعدها : ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك

وماتأخر

ونردد حلفه كالعادة : الله امامين

1 المصدر نفسه ص 75

2سورة غافر ، الآية 44

3سورة الاعراف الآية 54

4الصديق لحاج احمد ، مملكة الزيون، المصدر السابق، ص67

5سورة الفتح، الآية 44



ليقول بعدها : ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما "

\*وفي موضع اخر وظف الاية القرآنية في قول السارد : "ويذهب عنكم الرجس أهل البيت  
ويطهركم تطهيرا".<sup>1</sup>

، -وفي قوله تعالى : " وانما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " <sup>2</sup>  
ولغرض توظيف الاية القرآنية لدعاء معمجموعة من الناس، في مناسبة الحفوض ، حيث  
تقوم أهالي القصر بعد حفظ القرآن الكريم أطفالهميقومون بالدعاء لهم .  
نستنتج ان استخدام التراث الديني بالعودة القرآن الكريم ، والحديث الشريف والدعاء في  
الأعمال الأدبية لغرض تعبير عن استمرار الماضي في الحاضر ، واضفاء الجمال الفني .

---

1الصديق لحاج احمد ، مملكة الزيون، المصدر السابق، ص116

2 سورة الأحزاب، الآية 33

### ثالثا: الدلالة التراثية للعنوان والغلاف في رواية مملكة الزيون

#### 1- الدلالة التراثية للغلاف:

#### 6- صفحة الغلاف:

يعتبر الغلاف من اول العلامات الدلالية التي تشرع أبواب النص وتحمل لعدد من معانيوشفرات ، ويعود ظهوره الى:

"العصر الكلاسيكي تغلف بالجلد أوالمواد اخرى، اوفي زمن الطباعة الالكتروني الرقمية اتخذ الغلاف أبعاد وأفاقا"<sup>1</sup>

يعرفها جيار جينيت:

" ان الصورة هي في الوقت نفسه الشكل الذي يتخذه الفضاء وهي الشيء الذي تهب اللغة نفسها له ، بل انها رمز فضائية اللغة الأدبية في علاقتها مع المعنى"<sup>2</sup>

فالغلاف أول ما يلفت انتباه القارئ كونه واجهة إشهارية للرواية وحبس للتواصل بين القارئ وما تتضمنه الرواية، ومن العناصر الأساسية المكونة للغلاف الصورة والالوان.

-ومن هنا يمكن القول ان عتبة الغلاف تشكل اهمية كبيرة ترسيخ الرواية في ذهن القارئ ، كونها واجهة اشهارية واغرائية للمتلقى، وتحمل العديد من المعاني والشفرات والرموز.

1 عبد الحق بلعابد: عتبات جيار جينيت من النص الى المناص، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2008، ص 40.

<sup>2</sup>حميد لحميداني ، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي تالمركز الثقافي العربي ، الدار لبيضاء ، ط2، 2000ص55

\*تحمل صفحة غلاف لرواية "مملكة الزيون" عديمن العلامات ومعاني ورموز ، تحيل القارئ الى مضمونها ، فنجد كتابة عنوان " مملكة الزيون " بلونين ولغتين مختلفين ، فاللغة العربية كتبت باللون الأسود واللغة الأجنبية باللون الأبيض .

نستنج ان اللون الأبيض له غرض وهي تنبيه القارئ وتشويقه على الاطلاع ، تحمل شفرات لمضمون الرواية " مملكة الزيون "

اللون الأبيض يرمز للنقاء والبراءة ويرمز الى الشخص منتظم ومستقل للغاية ، وله تأثير قوى في إدخال مشاعر الهدوء والسلام الى النفس البشرية ، ومزج بين اللون الأبيض و الأسود لغرض لوصف الأضداد مثل الخير والشر .

وكتبت عنوان رواية "مملكة الزيون" بخط عريض باللون الأسود يرمز غالبا للجرأة والغموض والقوة، ولفت انتباه القارئ وتشتيت افكاره .

\*الصورة الإشهارية في صفحة الغلاف تصور لنا أجزاء القصر للمدخل الخاص بالمنطقة أهل التوات، ومحافظة على الزقاق وعدم التغيير في شكله ، يوحي لنا أن أهل الزيون محافظة على التراث ولأثار القديمة ، نستنتج ان اللون البني يرمز للبساطة والتواضع ، ويعطي شعور بالأطمئنان لكثير من الناس ذلك .

## 2 الدلالة التراثية للعنوان:

-تشكل عتبة العنوان أحد عناصر النص التي يهتم بها المبدع في عملية التدوين والصياغ، حيث يعد العنوان:

يقول عبد الحق بلعابد: "العنوان عبارة عن كتلة مطبوعة على صفحة العنوان الحاملة"<sup>1</sup> فالعنوان بنية لغوية مختصرة تحمل دلالات متعلقة بالمتن الذي اطلقت عليه قد تأتي مفردة أو مركبة، وقد تطور مفهومه من مجرد عنوان، الى مفهوم البنية الواصفة، ثم العلامة الدالة، ثم توسع ليأخذ بعد العتبة النصية اوالنص المحيط، وتبعاً لهذا فيعرفه لوي هو ك بانه:

1 عبد الحق بلعابد: عتبات جبرار جينات من النص الى المناص، ص 67.

"مجموعة العلامات للسانية، من كلمات وجمل، حتى نصوص نوخذ تظهر على راس النص لتدل عليه وتعيينه، وتشير لمحتواه الكلي، لتجذب جمهور ر ه المستهدف " <sup>1</sup> ومثل ذلك نجده عند جميل حمداوي في قوله:

"يعدالعنوان علامةلسانية، سيسيولوجيا بامتياز، وغالبا ما تكون العلامة في بداية النص، لها وظيفة تعينيه ومدلولية، ووظيفة تأشيرته في اثناء تلقي النص والتلذذ به تقبلا وتفاعلا" <sup>2</sup> ويعد العنوان أهم العتبات النصية وأبرز العناصر النص المحيط وهو يمنح المتن وقد اعتبر جميل حمداوي انه:

"من أهم العناصر التي يستند عليها النص الموازي، فهو بمثابة عتبة تحيط بالنص، فضلا عن كونه يقتحم اغوار النص وفضاءه الرمزي ودلالي" <sup>3</sup> اذن لعتبة العنوان دور بارز في عملية الاقتناء والقراءة وذلك عن طريق التأثير على نفسية المتلقي ويث جوانب تشويقية تدعوا الى تصفح النص، لان عتية العنوان تعتبر رمزا يجسد معاني النص الكامل.

-وبالرجوع الى رواية " مملكة الزيون " لصديق حاج احمد التي هو محور دراستنا نجدان صيغة العنوان بحد ذاتها دلالة إيحائية ، يوحي على انتهاء مرحلة التلاحم والتعاطف بين أهالي القصر ، وتشنت العلاقة اهل الزيو فيما بينهم وتداخل الأراء وغياب الصفاء والنقاء في قلوبهم .

ويجسد عنوان "مملكة الزيون " لعودة اللى حياة البدائية ومحافظة اهل الزيون على تراثها. ويشير جزء من العنوان " الزيون " كتبت باللهجة التواتية "عرجون الثمر اليابس"

1 عبد الحق بلعابد: المرجع السابق، ص 67.

2 جميل حمداوي: شعرية النص الموازي: عتبات النص الادبي، 2014، ص 66.

3 جميل حمداوي، السيموطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد 25، العدد 3، 1997، ص 102.

## الفصل الثانتجليات التراث في رواية مملكةالزيوان

---

تحدث الروائي لصديق حاج احمد معاناة أهل الزيوان والأوضاع السياسية لخلافاتهم كما جد الزيواني (البطل الرواية)يمثل رمز إلى الجيل الجديد الحامل العديد من صفات التسامح و الأمل

ونستنتج ان عنوان الرواية " مملكة الزيوان " يرمز للتطور المنطقة الصحراوية " ادرار"من ناحية الثقافية والاجتماعية وتنوع الفكر الإنسانية

خاتمة

## خاتمة:

تعد رحلة البحث حولتوظيف التراث في رواية " مملكة الزيوان "لصديق حاج احمد جد مشوقة وهي الروايات الجزائرية المتشعبة بالتراث المادي والمعنوي،وقد توصلنا الى بعض النتائج مايلي :

\*يختلف العلماء والمفكرين في تعريف الاصطلاحى للتراث ، فيعرف انه كل ما يخلفه الأجداد من جيل الى جيل ، ويعد رمز الهوية والأصالة الامة لان الأمة بلاتراث هي امة بلاجذور.

\*يحمل التراث عدة أشكال من أهمها: التراث الشعبي والتراث الديني.

\*لقد وظف الروائي " صديق حاج أحمد " في روايته حد مملكة الزيوان " وبعث العمل الروائي في حلة جديدة، فأستحضر التراث المادي التي تمثل في المعالم والمواقع الأثرية والتراث اللامادي يتجلى في كافة المظاهر غير الملموسة لمختلف تنوعات التراث الإنساني.

\*تجلى التراث الديني في رواية "مملكة الزيوان " واقتباس الكاتب لبعض الآيات القرآنية لهدف من ذلك هو استمرار الماضي في الحاضر وإثراء إبداعاته وإضفاء الجمال الفني عليها.

\*عالج "صديق حاج أحمد " حالة الاجتماعية والسياسية والإقتصادية لمنطقة الصحراوية (أدرار)وما تميزت بالمعتقدات الشعبية والعادات والتقاليد والقيم والفنون وغيرها.

وظف الروائيا لأشكال التعبير منها الأمثال الشعبية والأغنية الشعبية التي جاءت لتعبر عن الحالة النفسية والاجتماعية لمنطقة "أدرار" ومعرفة أخلاقياتهم وطريقة تفكيرهم.

\*إختار "حاج أحمد صديق " توظيف العديد من اللهجات المختلفة لترجمة أحاسيسه وأفكاره.

\*يشكل الغلاف في النصوص الإبداعية أهمية بارزة في عمليتي الإشهار والإعلان وإحياء قراءته وذلك بشد انتباه المتلقي، وانه جسر تواصل بين وماتتضمنه الرواية "مملكة الزيوان"

\*تعتبر صفة الغلاف جسر التواصل بن القارئ وما تتضمنه الرواية "مملكة الزيوان " \*يعد العنوان محطة التي يبرز منها النص والذي يعبر عن ماهية وخصائص التي قد يمتاز بها النص.

\*رواية "مملكة الزيوان " لصديق حاج أحمد "نرى أن صيغة العنوان تحمل في حد ذاتها إحياءات ودلالات متنوعة وعميقة وتستفز فهذا القارئ وتجعله فضوليا في معرفة محتوى ومغزى الرواية

وفي الختام فإني أحمد الله وأمن أن أكون قد وفقت في هذه الدراسة واستطعت تقديمها بصورة مقبولة، فان تحقق هذا بفضل الله وإن شاب هذه الدراسة بعض النقص فذلك من أنفسنا كما نرجو أن نكون قد أسهمنا في خدمة اللغة العربية، كما نأمل أن يكون هذا البحث خادما لكل عمل يسعى إلى دراسة التراث وتوظيفه في العمل الروائي.



# قائمة المصادر والمراجع

المصادر

\*القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

\*رواية "مملكة الزيوان"، لصديق حاج أحمد، 2015

أولاً: المراجع

7-الكتب:

1. .
2. ابراهيم انيس ، في اللهجات العربية : مكتبة الانجلو ، المصرية ، القاهرة ، ط 2003 ص 15
3. اكرم رافع نصر : الأغنية الشعبية في تراث جبل العرب ، موسوعة "جبل العرب"
4. أميرة محمد مغازي محمود : أحكام الختان في ضوء الشريعة الإسلامية
5. جبور عبد النور، المعجم الأدبي: دار العلم للملايين، ص 1085، بيروت،
6. جميل حمداوي: شعرية النص الموازي: عتبات النص الادبي، 2014،
7. جميل حمداوي، السيموطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد 25، العدد 3، 1997،
8. حسين محمد سليمان، التراث العربي الاسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1988،
9. حميد لحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي نالمركز الثقافي العربي ، الدار لبيضاء ، ط2، 2000
10. رمضان محمود، عن جعفر بابوش الادب الجزائري الجديد "التجربة والمال" ، (د ط) منشورات مركز البحث في الأنطولوجيا الاجتماعية والثقافية الجزائر، 2007، ص 05.

## قائمة المصادر والمراجع

11. سعيد سلام، التناص التراثي، الروائية الجزائرية انموذجا، - اريد: عالم الكتب الحديث، 2009، ص 14.
12. سيد سيلم ، مع أولياء الله الصالحين ، دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني 2012<sup>2</sup>
13. صالح بن علي أبو عراد : سنن الفطرة وآثارها التربوية في الحياة المسلم 1426
14. صوفية السحيري بن حيرة ، الجسد والمجتمع ، لبنان ، بيروت /دار محمد علي للنشر ، طبعة 1، 2008
15. عبد الحق بلعابد: عتبات جيران جينيت من النص الى المناص، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2008،
16. عبد الحميد بورايو- توظيف التراث الشعبي في بناء الرواية الجزائرية، مجلة آمال العدد، 52 الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، الجزائر، 1980، ص 103.
17. عبيد بن سالم العمري ، حكم العقيقة ، في كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة طيبة بالمدينة النبوية
18. عزام أبوحماد المنظور، الفلكلور: التراث الشعبي: الموضوعات الأساليب، المناهج- عمان، دار أسامة 2007-
19. على عشرى زايد ، استدعاء الشخصيات التراثية في العر العربي المعاصر ، دار الفكر العربي ، 1998/1418
20. علي بن محمد بن حبيب الماوردي : الأمثال والحكم ، دار الوطن للنشر ، الرياض المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى 1425، 1999
21. عمر سليمان الاشقر ، عالم السحر والشعوذة ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة 1997/1418
22. فاروق خورشيد ، الموروث الشعبي ، دار الشروق ، الطبعة الاولى 1992/1412
23. محمد احمد عبد الغني : السحر والشعوذة في ضوء الكتاب والسنة ، دار العلوم العربية للطباعة والنشر ، بيروت

## قائمة المصادر والمراجع

24. محمد العابد الجابري، التراث والحداثة: دراسات ومناقشات مركز الدراسات الواحدة العربية، ط1، بيروت، 1991، .
25. محمد توفيق السهلي وحسن الباش : المعتقدات الشعبية في التراث العربي ن توزيع دار الجليل
26. محمد رياض وتار: توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002،
27. محمد عقلة الحسن العلي ، عدة الوفاة (مفهومها واحكامها في الشريعة الإسلامية )
28. محمد مصايف، النقد الادبي الحديث في المغرب العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 120.

### المعاجم:

ابن منظور، لسان العرب، مجلد 2، ط 2، دار صادر بيروت، لبنان 1992

### المذكرات:

جوادي هنية، المرجعية الروائية في روايات الأعراج واسيني " ما تبقى من سيرة لحمروش -انموذجا -مذكرة ماجستير في الأدب العربي -تخصص الأدب الجزائري - قسم الادب العربي جامعة بسكرة اشرف د ا مفقودة صالح، 2006-2007، ص 137.

### المجلات:

مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (170 الجزء الثالث) أكتوبر لسنة 2017م

الفهـرس

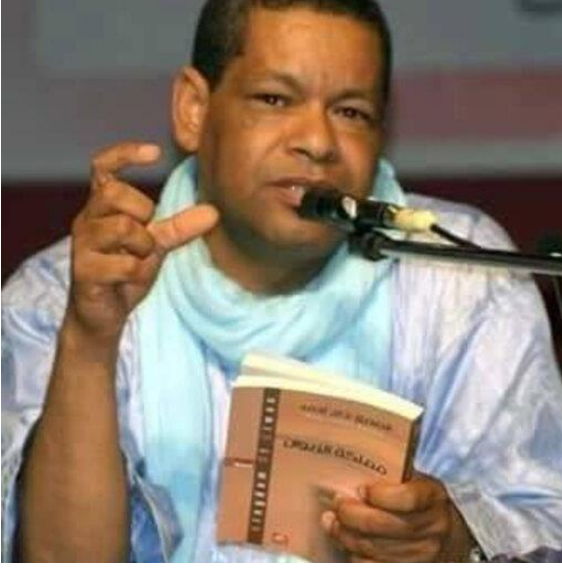
|  |          |
|--|----------|
| شكر وعرهان   | .....    |
| اهداء  | .....    |
| مقدمة  | أ.....   |
| الفصل الأول: التراث والرواية                       | .....    |
| أولاً: مفهوم التراث                                | ..... 4  |
| 1- اللغة:  | ..... 4  |
| 2- اصطلاحاً:                                       | ..... 5  |
| ثانياً: أنواع التراث                               | ..... 8  |
| 1- التراث الشعبي:                                  | ..... 8  |
| 2- التراث الديني:                                  | ..... 9  |
| ثالثاً: توظيف التراث في الرواية الجزائرية          | ..... 12 |
| الفصل الثاني: تجليات التراث في رواية مملكة الزيوان | .....    |
| تمهيد:   | ..... 18 |
| أولاً: التراث الشعبي                               | ..... 19 |
| 1- التراث الشعبي المادي                            | ..... 19 |
| 2- التراث الشعبي غير المادي:                       | ..... 38 |
| ثانياً: التراث الديني                              | ..... 50 |
| 1- الدلالة التراثية للغلاف:                        | ..... 54 |
| 2 الدلالة التراثية للعنوان:                        | ..... 55 |

|         |                        |
|---------|------------------------|
| 57..... | خاتمة:                 |
| 19..... | قائمة المصادر والمراجع |
| 63..... | الملاحق                |

الملاحق



## السيرة الذاتية العلمية للحاج أحمد الصديق:



الدكتور "الصديق حاج أحمد "الزيواني " أكاديمي وروائي جزائري مولود في 19 ديسمبر 1968 ن نشأ بالوسط القصوري الطيب الواحاتي بالصحراء الجزائرية بمسقط رأسه رواية الشيخ المغيلي بولاية أدرار النظامين حيث تحصل على البكالوريا واليسانس والماجستير والدكتوراه، ويشغل كأستاذ محاضر لمقياس اللسانيات وفقه اللغة

بجامعة أدرار، تقلد عدة مهام بالجامعة منها نائب عميد الكلية الآداب واللغات (مدة سنتين ليتفرغ بعدها لتدريس والبحث والابداع ن مشارك دائم بالصحافة الجزائرية المكتوبة، كما له مساهمات دائمة كذلك بالصحافة العربية، لا سيما جريدة "العرب " اللندنية ومجلة " الجديد اللندنية " واصر أول رواية له عام 2013 تحت اسم "مملكة الزيوان "

Kingdom Of Ziwan

رواية  
Novel

الصدیق حاج أحمد  
Hadj Ahmed Seddik

## مملكة الزيوان



رواية

مملكة الزيوان

الدكتور الصدیق حاج أحمد الزيوانی



ZIWANI

الدكتور الصدیق حاج أحمد الزيوانی أكاديمي وروائي جزائري مولود في ١٩ ديسمبر ١٩٦٧ بزاوية الشيخ الخليل ولاية أدرار، أستاذ لسانيات النص بجامعة أدرار، مهتم بالدراسات اللغوية والأدبية وكذا التاريخية الأثرية، من أعماله المنشورة: التاريخ الثقافي لإقليم توات، الشيخ محمد بن بادي الكتيبي - حياته وأثاره، الدرس اللغوي بتوات.

يبدو نص مملكة الزيوان، حكاية توات قبل أن تتسلسل من طينها للصدیق حاج أحمد، بمثابة تجربة جديدة تحس ذاكرة الرمل الخليل الذي يقطن في عهونا منذ فجر الخليل. وقد بناج هذا الكائن الفني هناك، معتقاً بالآلات الحكايات الخالدة، كالتولة والحركنة. وبأن الأهم للكتابة به في سياق أي عيشه من النصوص السريرية الأولى التي تهم من مسد الصعراء شطر الشخيل والاستمارة حيلة أروما الخاصة وعهها. هناك داتاً أشياء، بلوغنا الرمل في وقاره وحيته، كتسمة ما أو عارسة أو صمناً مبدئياً أو فملاً لكنه لا يكتف إذ يهتت، إلى العات وإلى السراء. وقد لاق الخليل في هذا السنج، كما الواقع ما إذ تله لغة نصوص أخرى سبب ضغط مرجعيتها للكتابة. وحوافها مملكة الزيوان هي جزء من هذا تجربة من مدينة أدرار تنزع إلى الإهمام الشدايه بخصوصية المكان والمجموع والشمي وبعض المعاملات وحكايات عجيبة لا يمكن أن تزهر إلا هناك، بعيداً عن سحب المدن التي فقدت دلاهاها. يجب أن نشبه إلى نوبة الرمل الخليل بوقار قرب المدوم. رعا كسان هذا الجهد استيقاً غلبة في الأهمية، فهدماً ضرورياً سيهيء، درب القاديين إلى ممالك العارسة، من مملكة الزيوان ومن الجهات الأخرى التي تقع جهة العين العمياء، كما يقول الأجداد.

السعيدة بوطهاجين  
ناقد أكاديمي جزائري



9 789957 307097



مضامات للنشر والتوزيع والطباعة  
عمان - الأردن - تلفن: +٩٧٦ ٤١٥٠٨٥٠  
Fadaat For Publishing & Distribution  
Amman - Jordan - tele: fadaat@yehoo.com

## الملخص:

يعد التراث أهم العناصر السردية في البناء الروائي، فقد ساهم حضوره في بناء الحدث والشخصيات وبذلك يتم نجاح العمل الروائي، فالتراث ليس كل ما ينتمي إلى الماضي البعيد فحسب بل هو ينتمي على الماضي القريب وكل ما خلفته السلف لنا من أشياء مادية ومعنوية وتبقى مستمرة وحاضرة فيها.

نجد رواية "مملكة الزيوان" حافلة بالتراث وأنواعه التي اعتمدها الروائي للربط بين دلالاتها ومتمن الخطاب.

تقوم هذه الدراسة على مقدمة وفصلين وخاتمة حيث خصصت الفصل الأول لدراسة المهاد النظري للتراث من مفهوم وأنواع في الرواية الجزائرية المعاصرة، أما الفصل الثاني فقد تناولت فيه دراسة أهم تجليات التراث في رواية "مملكة الزيوان" منها التراث الشعبي والذي ينقسم إلى التراث المادي واللامادي، والتراث الديني، وأهم الدلالات التراثية في صفحة الغلاف والعنوان في الرواية، واختتمت هذه الدراسة بخاتمة لخصت أهم النتائج التي توصلت إليها.

**الكلمات المفتاحية:** التراث، التراث الشعبي، التراث الديني.

## Abstract :

Heritage is the most important narrative element in the narrative structure, as its presence contributed to the construction of the event and the characters, and thus the success of the fictional work

We find the novel "Kingdom of Ziwan" full of heritage and its types that the novelist relied on to link between its connotations and the text of the discourse.

This study is based on an introduction, two chapters, and a conclusion, where the first chapter was devoted to studying the theoretical basis of heritage in terms of concept and types in the contemporary Algerian novel. Religious, the most important heritage indications are on the cover page and the title of the novel. This study concluded with a conclusion that summarized the most important findings.

**Keywords:** heritage, folklore, religious heritage.